

التحقيق

زيارة بن أعين..
سفينة المساكين

شركة الكفيل للاستثمارات العامة



Al Kafeel
Energy Solutions

المبيعات: 07746611071

الكادر الهندسي: 07746611070

الموقع الالكتروني:

<https://alkafeelinv.com/new>



الطاقة الشمسية حل وحيد لمشاكل عديدة

باشترت ملاكات شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية، بنقل تجربتها في استخدام الطاقة الشمسية إلى مشروع العوالي الزراعي في محافظة كربلاء المقدسة. وتعد "منظومات الطاقة الشمسية من أهم مصادر الطاقة الصديقة للبيئة، لكونها خالية من الانبعاثات"، مشيراً إلى أن "المواد الخاصة بالمنظومات يتم تجهيزها من مناشئ عالية رصينة تطابق المواصفات المطلوبة، يتم فحصها قبل تركيبها فضلاً عن المتابعة المستمرة للمنظومات بعد التركيب من قبل ملاكات متخصصة



للطلب والاستفسار:

مراسلة الصفحة أو الاتصال على

الكادر الهندسي : 07746611070

المبيعات : 07746611071



النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩
العدد (٢٣٥) شهر ربيع الآخر ١٤٤٦هـ

٣٦ طب	٦ أنثروبولوجيا النص
الإنسان والبيئة - مسلم القراغولي	التأملية التراجمية - صادق المخزومي
٥٢ آلة الزمن	١٦ حديث الصورة
الانتفاضة الشعبانية - باسم الساعدي	بحر النجف - تحسين عمارة
٦٠ قراءة في كتاب	٢٤ سطور
فن القراءة - عدنان الياسري	التعاطي القيمي - محمد المولى
٦٨ من الشرق	٣٤ مقالات
سفينة المساكين - حسن الجواودي	وعاظ السلاطين - علي سعدون

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي

مدير التحرير: غيث شبيب
الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)



اتصل بمجلة النجف
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

التطور الرجعي

حاول البشر بشكل مذهل ونجحوا منذ أكثر مما يقرب من ثمانية الاف عام تطوير كل ما يمس حياتهم، فسخروا كل ما يقع تحت أيديهم وأبدعوا في استخدامه، ونظرة بسيطة لواقعنا مع ما نعرف من التاريخ سنجد الفرق هائلا ولعلنا عند مقارنته بما نجد الآن سيكون ضربا من الخيال للأجيال السابقة وقد لا يصدقه أجدادنا القدماء.

وشمل التطور كل مضمار، إلا أنني في أشد الاستغراب بعد كل هذا العمر البشري الطويل من الرقي أن تبقى المنظومة العالمية شرهة بكل وقاحة في اتباع قانون الغاب، وأن يأكل القوي من هو أضعف منه، وأن شعارات الأخلاق وما ابتكروه قبل أقل من قرن مما أسموه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ما هي إلا قميص عثمان، فهل يعقل ونحن في هذه السنة بعد أكثر من ألفي سنة من التاريخ الميلادي، أن ترتكب مثل هذه الجرائم البشعة والمفرطة الوحشية أمام أنظار العالم أجمع وهو يشاهد ما يجري بدم بارد!

لقد تطور البشر في عالم المادة والآلة إلى مدى بعيد، ولكنهم ما زالوا يخوضون في مستنقع من القذارة من جهة الأخلاق، وما زال مستواهم دون الحضيض في المبادئ العامة لاحترام البشر، ألا تعسا لتطور مادي غير مشفوع بتطور في سلوكيات البشر وخصوصا في سلوكيات قادة الأمم، حيث سيطرت روح العصابات على هذا المجتمع المنغمس في الرذيلة.

غيث شبر

التأملية التراجيدية في الشعر النجفي ونمذجة أحمد فشان

أ. د. صادق المخزومي

أحمد فشان الوائلي

الشاعر أحمد فشان الوائلي، ولد عام ١٩٧٥ في النجف الأشرف، إشراقة كتاباته للشعر كانت ايام المتوسطة، لكن المخاضات الفعلية ١٩٩٥.

تأثر- من خلال قراءته الشعرية- بالشعراء الرواد: الشاعر عبود غفله والشاعر عبد الحسين ابو شبع والشاعر عبد الحسين الشرع والشاعر عبدالامير الفتلاوي. ولا شك أن البيئة لها تأثير في رسم توجهه الأدبي، قال: إن اخي الاكبر حسين فشان الوائلي يكتب الشعر، وأخي محمد فشان الوائلي ايضا يكتب الشعر، وفي بيتنا ايضا كانت جلسات مستمرة، ويحضر فيها كثير من الشعراء. غير أن المجالس الأدبية لها دور

واضح في نضوج قريحته وتسامي حروفه، قال: كانت الاضافة الكبيرة والمهمة في مسيرتي الشعرية هو تواجدي في امسية السيد هادي الحمامي وامسية الشيخ ابراهيم الشمرتي، وتعلمت كثيرا من خلال الحضور الدائم في هذه الأماسي، وكنت اعرض كتاباتي على الشاعر موسى محمود الشمس، ومن بعده صاحب الفضل عليّ الشيخ ابراهيم الشمرتي.

قرأ له: الرادود كريم عاشور، والرادود ابو بشير النجفي، والرادود الشيخ علي الخالدي، والرادود كرار شله، والرادود جميل الانصاري، والرادود عماد الفتلاوي، والرادود قحطان البديري، الرادود رائد الشمري،

الحسيني، ويسمعي لوحاته الشعرية، فهو شاعر شعبي ناضج وحسيني واعد، أكبر الظن أن ستننى له وسادة الشعر، إذ يشف شعره بالصور الزجاجية في روعتها، والرموز الواعدة في دلالتها، فهو من القلة التي تنهج منهج التأملية في الشعر الشعبي، وترسم الأفكار رموزاً وصوراً، لعل من رواده: مظفر النواب، عبد الحسين أبو شبع، ثم صباح أمين.

فهو شاعر عالق بالهم العراقي، ولذا تكثر عنده لفظة الموت ومعادلاتها الرمزية مثل: الدم، العطش، الخنجر؛ والتي غالباً ما تسوق متغيرات الحياة إلى السكون والعدم، ومن هنا تقل صبغة الأمل وصبغة التفاؤل في شعره؛ ولست أدري لعله يقدم إلى مجتمعه ما يحتاجه من اجترار الهم والحزن، وفي شعره مكونات التنوع الثقافي والتعدد الفكري على نحو يعبر عن سعة متخيله وانفتاح مدركاته. وأتذكر أنني قلت له: أنت ثمالة الشعراء الرواد، سيصحو كأسهم حين تنجم صهائل الآيات، حين قرأت له نصاً يزدان بجدة الصور وجودتها، مثل: «مطر بايت» و«احبال الدم» و«عطش عريس» «العبر خناجر»... المقطع:

والرادود زيد بقر الشام، والرادود احمد الفتلاوي، والرادود مهند العراقي، والرادود حسنين القريشي، والرادود ابو حسنين القريشي، والرادود علي الفتلاوي، والرادود مهدي الحسيناوي، والرادود محمد علكم من مدينة كربلاء، ومن مدينة ذي قار الرادود الشيخ كاظم العرجاوي، وأيضاً ولده الرادود جودت العرجاوي، وهناك عديد من الرواديد الشباب..

كتب إلى مواكب مدينة الشطرة: موكب الشطرة الكبير أكثر من أربع سنين، وموكب العقيلة، وموكب زيد بن علي، وموكب شباب السجاد، وفي جامع الكرّاد لمدة ثلاث سنوات، وفي مدينة الكوت أكثر من سنتين، وفي قضاء الخالص مدينة علييات أكثر من أربع سنين، وفي النجف الأشرف موكب خوة العباس.

وما زال مع الحسين وفي حياضه وجود بروحه وحرّفه في انسيابية واعدة مزدانة بالصور والرموز ذات المسارات الدلالية والابعاد القصديّة. بهذه الأحاسيس الواجدة والانفعالات الواهجة كنت ألتقيه في مجلس أبي طالب للأدب

بيهم اتمر ابفرح كل السنابل
الديرة من تعطش يفز بينه الشعر
شلال
وادم

بينه من كل لون غبشة
والهلاهل كاع بينه.
الخايفه من الدم يفز تلبس فشلها
المالها بصدر النهر چانون
ما بي دم زعلها...!!
ليلهم بين جذب!
والليل عدنه

الليل بينه إيعيش صيته
الكرم ما ينهاه من يبقى إعله نيته..
الخافت امن الشعر يزعل عالچتف
تابوتها ينشال سكتة...!!
للشعر ديره وحلم مو كاس يفتر...!
الما حرك دمه بقصيده بلونه ما
نلكاش عنبر...!!

الماي توه اتنفس وماشبه النجم
والطيف الاسمر
لهفة العريس بينه
المالها بدرب الشمس چف لله يصعد

انزل بكاس الیحب يسكر بحزني
وتصحه الولايات والناس الشربها
الكاس
تسكر

أشرد من اعيوني والعبره خناجر
براسي درت الليل والنجمه التضيع
بيا عطش عريس أردھا
الريح لفت طولها وشالت شكو
مخطوط بالبيبان للكمرة الجديده
تغسل عيون التغني بمطر بايت
عله احبال الدم قميص اخر نهر

ومن تمثلاتها: قصيدة «لون باچر»
محاكاة للقصيدة التي تتماهى مع الروح
الواجدة في ليل الشعراء الطويل:

الما چواھا الليل باچر يا شمس بيهم
تحط
والدنیا سفره
چلما الجرحه إعله طوله وليله
كمرة...

الما تخاف إبلونھا التاريخ يقره
وفوك إصابع الكمر نيشان مهره
تنزل إعله الكاع طين بلون باچر

ضحكة الكاع الجواها
المالي شجره
الجرح فجرية الحمامات الشواطي
ولون سمره..!
احنه لوجوه المشه بيها التعب
شلال نصعد..
بينه من باجر ضوه ما جاسه من ليل
المسعدہ..
ليلنه ينضاك ملحه
ليلنه عريس صُبحه..!
بين ادينه الحب مطر وكلوب
خضره..
نحبهم بكد العطش والعود الاخضر
نشترتهم بالنفس
والباع يخسر
ما نبيع الطوله خنجر..!
ما عبرنه الجرح الاسمر..
بيهم السجة مشت لآخر كصيبه
بلونهم باجر يرد.. والدنيا تضحك.
نشتریکم نار لليل المشه
بضلعه ملامحنه وتعبتها..!
يم تصاویر الطفه

بيها ما نعبر جزيرة..
المالها براس النعش بيرغ محنه
اويانه وكفتها كصيره..!
يا غلاتك يالشعر لمن نفز
والكاع حنه
لا تلم طولك بعد يالبيك مدري شكذ
ندی
وزفة فاختي
اعبر ابطيفك على اعيون اللبد بيها
جذبها...
وادم الما بيها من لونك سمه
اكصير حبلها..!!
مادرت بيك اثنعش كمره اعله كمره
ودربك اخضر
الليل ما ينزع بطر لونه بقصيده
يُعبر اوجوه التغط بالفشله والسجة
الرخيصه..!
الليل مو جاهل.. ولا طارش
ايضيع وما يرد ونباك
سوکه..!
الليل كحل ابيوتنا الفيها
كسر فوك الصريفه..

طوف الولايات واغسل باب باب
 راسك معلق بخيط اسود يغني
 موت حر.. رد شمس
 واشطب شكو بديرك علامه
 انت بس راسك يعرفك
 احجي باسمك.. عيش غالي
 اخذ من عين الصغار الباجر احچاية
 حلال
 اقره چفك
 جيب وياك البسامير التشيك
 عالصليب
 خبر عرسك بالمأذن
 عالطريق.. عالمدارس.. عالرصيف
 ابجي حتى اتشوف روحك
 ما يشرفك كل اسم ما شال حزنك
 لا تخاف
 الجاي راسك..!
 الماي دربك
 ارسم اعله الكمره وجهك تنبت
 من اجديد شجره..
 يم سبيل الدم، وطن حلوات نجماته
 ونهاره افراش عنبر

بيها الشمع حنه ورسايل..
 وبين اصابع النهر تابوت من
 اول قصيدة..!!!
 أركان الايمان عشرة، رقم ١٠ مميز
 ملفت النظر يشرف على سابقه من
 الأرقام، رمزية الأصابع العشر. قصيدة
 (رقم عشره)
 احفر اسمك
 كبل لا ينحفر راسك..!
 بسيف.. بالدم.. بالقلم
 بأصغر اصبع يضحك اسمك
 ارسم اعله الحايط الما بيه درب
 للفرحه
 شباچ وشمس واطفال تلعب..!!
 كل مدينة اكتب حزنها
 افتر اعله الناس والبيبان والماي
 البجيبك، وحشة اغروب، ومطر،
 وباآخر الشارع اجنازه..!!
 بيت ما ضحكته شمعاه
 عين ميت.. كلب طفله
 وكنطرة ما تاخذك عريس
 والظلمه رسايل..!
 هلال اسود.. ضحك سيد.. حزن بارد

قصيدة (كعدة) بحق ابي طالب (رض)

تاريخ الشرف للناس كاتب
ما ضميت ولدك يا بو طالب
يا كافل محمد.. الله بهاي يشهد
ما ضميت ولدك يا بو طالب..
[١] يا درع كلب النبوه شمس
بالتاريخ تسطع
رادوا يضيعون اسمك وانت كل
مصباح تطلع
چفك الهل يوم بعده يا بو طالب خير
يزرع
بعهد النبي ترد الخطر جفئك
على الهادي سهر
من شجرتك هاي الدرر حسين
الك مذبوح يرجع
تضحيتك جبيره حسين منها
أهل المعرفه شتכול عنها
جرحك رفض يبرد.. الله بهاي يشهد
ما ضميت ولدك يا بو طالب..
[٢] كمر من غرة جبينك طلع
والعباس شاهد
من صلب حيدر وصلبك ما نفرق كلها
واحد

اباب كلبك عين فرحتها صدك والمائي
خير
الجاي بمراية ضمير الشمس
قمصان واصابع
الغبشه بوسة كاع
والمفتاح لبيوت الصريفه..
تنزل اخيوط الذهب تغسل نهرنه
عيف ذيج الناس، من تلكه المطر
يرسملك الباجر اولايه
ليش ضايح
رقم ١٠، عيون تطفه..
وانت بعدك
چم رقم عايف وراك..؟
رقم يضحك
رقم بالايجار كبره
ورقم بعده اعلاه الصليب
وچم رقم سبحة يصير
بلا رقم محد يعيش
اطبع اسمك
شيل راسك
كبل لا ينحفر كبرك
احفر اسمك!!

انثعش معصوم من صلبك طلع لله
ساجد

ومن غير مسلم واخوته
وسبع الشريعة ورايته
وجاسم الظلت حنثه

بكربله الدم بيها جامد
والاكبر علي بالدم توضه
كبل الذبح بالطف أدّه فرضه
ودم عبدالله ورّد

الله بهاي يشهد
ما ضميت ولدك يا ابو طالب..

[٢] الما چواها طعم حبك عاشت بذلة
عماها

تكفرك الما عدها دين وضيعت نور
الهداها

شجرة النور عليها الباري صلى
الدم رواها

شجرة النور بكل عصر
دم كل نحر الها جذر

عالظلم هيه التنتصر
وما طفت لهبة سناها

هاي الشجره ما يكصر عمرها
للقائم المهدي اتمد جذرها

والمهدي مُسدد
الله بهاي يشهد

ما ضميت ولدك يا بو طالب..

[٤] منين ما نندار نلكه مرقد النورك
الازهر

بالنجف كبة الأنزع علي القالع باب
خيبر

الك يم جاري الفرات بكربله مكطوع
منحر

كبتين يم جاري النهر لحسين
وچفوف الكمر

ابغداد الك سابع ظهر

لأبن جعفر بيرغ اخضر

بلا حب ولدك شتسوه العباده

كل مرقد سفينه الله راده

بحب حسين نصعد

الله بهاي يشهد

ما ضميت ولدك يا ابو طالب..

[٥] ماي وجهك يا ابو طالب اصله من
ماء الولاية

للاجيال الي تحبك شيبك الطاهر
امرايه

وراس حسين ما غمض عيونه
 انطيت الدينك اشكد
 الله بهاي يشهد
 ما ضميت ولدك يابو طالب..
 [٧] يابو طالب بيش اوصفك وانت
 اكبر من فكرنا
 انت محراب الارواح وانت مفتاح
 الفجرنا
 انت بعيون النبوه علي يا هيبه
 فخرنا
 لمصابك المدمع يصب
 حزنك جرح وسط الكلب
 فراكك على الهادي صعب
 الهادي لمصابك عيونه بجت
 وامصابك بكلبه
ومن شعره:
 كبل ليله
 فرشنه على التراب الليل
 كتبه اخر رسايلنه وبجتنه الناس
 وابجينه على كد الناس!!..
 غنيه اليجبونه
 وابجينه بقصايدنه

من يفسر اية الحب؟ الشال حبك بيده
 رايه
 الما عاجبه خل يعترض
 حبك يبو طالب فرض
 عله اهل السمه واهل الأرض
 ايه انت وحبك ايه
 حب حيدر وحبك يجري بينه
 ما شفناكم وعالحب ربينه
 بينه الحب تسجد
 الله بهاي يشهد
 ما ضميت ولدك يابو طالب..
 [٦] تضحياتك يا بو طالب ما تحدها
 الناس تكدر
 من الشمس واجب الذكرك ينصب
 بالدنيا منبر
 للنبوه ارخصت ولدك للرساله
 انطيت خدر
 بدرب السبي ثوره مشن
 بنات الوحي ما فرعن
 روس الهواشم عالظعن بالضعينه
 اربات حيدر
 دم حسين بس زينب تصونه

دكيته الاصابع للكمز.... زفة بنات
بيوت
ردينه عله اول طيف.. بي ضكنه
التعب والخوف
بي دم القصيد سيوف..
الكل يمشون!!
سجه الموت
مرينه عله كل سجه شهك بيها أمس
تابوت
وانعد بالتجيبه الريح
ومن اتطيح دمعته نطيح..!
وله في رثاء شاعر:
امس كمره عله كد الكاع
امس لعيون الولاية الجواها الشوك
صرنه شرع
نغسل كل حزن بالناس وانسير هلا
عله الروح
امس واعيونه الترسم ملامحه
ابمري الدمعه
امس والكلب دكاته نغم لحنه
بسواجي الروح من طور المحنه بكل
دقو نسمعه
امس كبل المواع چنه طيرة بيت

سافرته بقميص عيونه ويالليل..
سفرته طويل...!!
خطوه من الشمس للفي...!!
وتلاكينه..
جرح توه سعد لآخر كمر بالناس
جاس بكلمه كل الليل
مات بعينه كل الليل
غنيته الجرح چكليت
وافتحنه الشبايچ الحزنه من
التراب انشال لتراب الكصص
والشيب بثياب العمر غنه
ذوله احنه
بالدنيا نخط ونطير
الجرح ميموت
الجرح شاعر.. صحه براس الشرب
حزنه
كبل ليله
فرشنه عله التراب الليل
وكتبنه اخر رسايلنه وبجتنه الناس
وابجينه عله كد الناس...!!
غنيته اليحونه
وابجينه بقصايدنه

الكلب بجناح الولايات يصعد للكمز
واعيونته تتغنه بضوه النجمه

العمر يفتح شبابيجه عله كل مكتوب
العمر مكتوب

تابوت اليشيل ابنادم من الكاع لبن
ادم افصال الثوب

السفر محسوب..!

بلايه وداع ردينه..

عله باب الشافت عيونته شكو بدمنه
حزن يم بابه ردينه

وصلاة الروحه مشتاكه العلي
بتابوت صلينه

عدينه الاسامي الشالت من الكاع
حزن الكاع..

حزن الليل حزن البعده ما كحل دمع
عينه بنده البيبان.... بالتابوت ناس

تشيل..!

سافرنه ضوه بلا صوت

سافرنه بقصايدنه ضمير ابوت

هاي الدنيا بالوادم

صورها من التعب للطيف لآخر دمع

امفارك عطش تابوت

دكينه الاصابع للكمز.... زفة بنات
بيوت

ردينه عله اول طيف.. بي ضكنه
التعب والخوف

بي دم القصيد سيوف

الكل يمشون!!

سجه الموت

مرنه عله كل سجه شهك بيها امس
تابوت

وانعد بالتجيبه الريح

ومن اتطيح دمعته نطيح..

ذوله احنه نموت شوكت ما رده

مثل ماي المطر للكاع من نرجع

وانرد عود يشبك عود..

كبل ليله تلاكينه

تلاكينه جرح واتراب

تلاكينه دمع واثياب

دكينه المطر بالبواب

أغنينه وكمز عده.. وردينيه جرح ما
طاب

على اتراب العمر نلتم.... سجع نلتم

كبل ليله

بحر النجف تاريخه يتجلى من أسمائه

المهندس الاستشاري تحسين عمارة



١ - **بحر بانقيا:** وهي التسمية التي تعود إلى زمن النبي إبراهيم الخليل عليه السلام. (معجم البلدان). أي في الألفية الثانية قبل الميلاد. ولم يكن بحراً كبيراً لبعده نهر الفرات عنه.

٢ - **فرثا:** كما أطلق عليه الأراميون وتعني البثقة، والبثقة من بثق السيل موضع كذا يبثق بثقاً، وبثقا، أي خرقة وشقه، فانبثق أي انفجر. في القرن العاشر قبل الميلاد.

وفي التسميات التالية يكون بحراً كبيراً أو صغيراً حسب فيضانات نهر الفرات وبعده وقربه عن المنخفض.

٣ - **حاشير:** وهو ما أطلقه عليه

لا يتعدى أن يكون بحيرة بأبعاده واتساعه، تقع إلى الغرب من مدينة النجف وتظهر الصورة من القمر الصناعي التقطت في ٢٠ مايس ٢٠٢٣ بحر النجف والتوسع الكبير للمدينة في الأحياء الشمالية. (الصورة الأولى)

ولكننا نضخم اسماء الأشياء الطبيعية التي نفتقدها ونحن على حافة الصحراء، مثلما نطلق على التل الصغير لفظ جبل لأننا وسط سهل رسوبي تندرفيه الجبال، فقلنا جبل الحويش وجبل شريشيفان وهي لا تتعدى تلال صغيرة.

ولا تختص تسميته بالبحر في زمننا هذا بل منذ بداية تاريخه الطويل، وأطلق عليه الأسماء التالية:

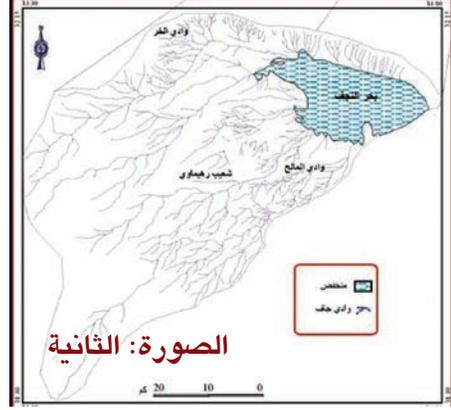


حديث الصورة

الحاضرة العربية الأولى تشرف عليه واستمر الاسم في العصر الإسلامي وفي زمن الدولة الأموية. القرن السادس الميلادي والقرون اللاحقة.

٧ - البحر: هكذا أطلق عليه العرب في العصور اللاحقة وحتى زماننا فهذا إسحق الموصلي (ت: ٢٣٥هـ / ٨٥٠م) يطلق عليه لفظ البحر بقوله:

ما إن أرى الناس في سهل ولا جبل
أصفى هواء ولا أعدى من النجف
قد حَفَّ برُّ وبحرٌ فهو بينهما
فالبرُّ في طرفٍ والبحرُّ في طرفٍ
وعند إنشاء مدينة النجف الأشرف
ظهرت تسميات جديدة مثل بحر النجف،
بحيرة النجف، مستنقعات النجف،
والبحر الحبشي الذي أطلقه المسعودي
في مروج الذهب.



الصورة: الثانية

اليهود وتعني الكلمة: المياه المتجمعة. القرن السابع قـل الميلاد.

٤ - بحيرة رومية / أهوار رومية:
على عهد الإسكندر. القرن الرابع قبل الميلاد.

٥ - الجوف: على العهد الساساني. القرون الأولى الميلادية.

٦ - بحر الحيرة: عندما كانت



الصورة: الثالثة

ويصف البراقي بحر النجف وكان من المعاصرين لهذا الاتساع:

«فصار بحراً عظيماً وبلغ طوله ثلاثين ميلاً وعرضه ما يقرب من اثني عشر ميلاً فصار بحراً مهولاً إذا هبت الرياح صار له صوت عظيم من أمواجه إذا نظر إليه الإنسان هابه وخافه». [اليتيمة الغروية ٤٢٧]

واتصل ببحر الشنافية وأصبح بحراً عظيماً وما أن حلت سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م إلا وكانت السفن التجارية الكبيرة القادمة من الشرق والمحملة بالزوار وبالبيضائع التجارية قد تركت الطريق النهري القديم الذي كان يمر بالسماوة وللوم والحسكة



الصورة: الرابعة

ان تاريخ هذا المنخفض الطويل منذ الألفية الثانية قبل الميلاد وإلى يومنا هذا وما تعاقب عليه من حضارات عديدة لها دور في كثرة الأسماء.

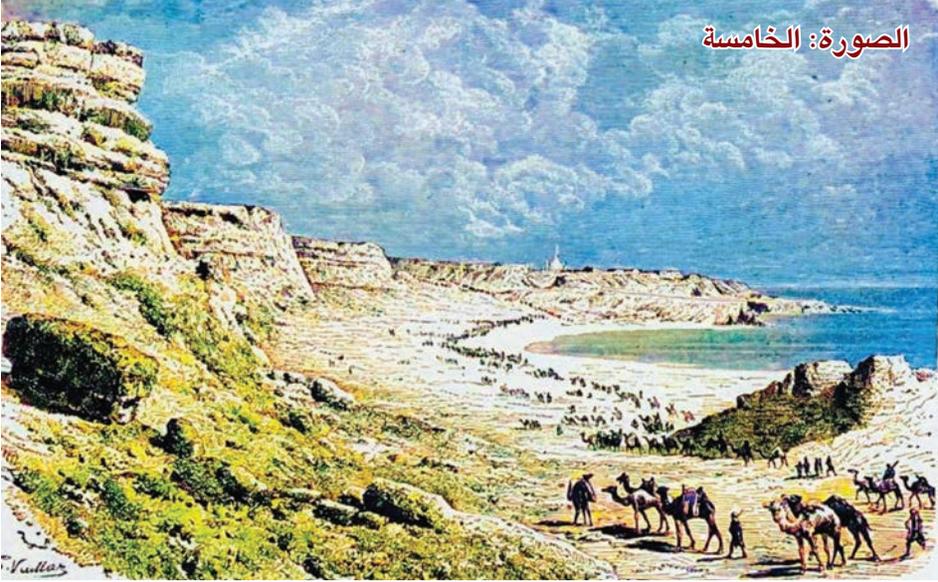
أما مصادر مياهه ويستمد مياهه من السيول القادمة من الهضبة الغربية، عندها يكون البحر صغيراً، في وديان متعددة. (الصورة الثانية - الخارطة)

ولكن الأقرب لمدينة النجف الأشرف هو وادي حُسب. (الصورة الثالثة)

ولعل أقدم لوحة لبحر النجف هي التي رسمها مطراقي زاده عندما زار العراق بصحبة السلطان العثماني سليمان القانوني سنة ٩٤١هـ/١٥٣٤م. (الصورة الرابعة)

عندما يتغذى من نهر الفرات يكون بحراً متلاطم الأمواج. وذلك لتحول مياه مجرى الفرات مباشرة إليه وكان ذلك في عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م حتى ان صوت الماء الذي يصب فيه لشدته أطلق عليه: باللهجة المحلية (الجعير) وتعني الصوت العالي، ومنه سميت الجعارة (الحيرة اليوم).

وكان هذا الاتساع كبيراً بحيث يقترب من حافة الطار واللوحه عام ١٨٨٢ وتظهر من بعيد قبة الروضة الحيدرية. (الصورة الخامسة)



سعى وكيل السنية (الطابو الذي يعود للدولة أطلق عليه السنية بفتح السين وجعلت الدولة عليه وكيلاً) . إلى تجفيف بحر النجف لغرض الاستفادة من أرضه فعمد. إلى المكان المذكور وسده سداً

(الديوانية) فالحلة، وأخذت تسلك الطريق النهري الجديد الذي يمر بالسماوة والشنافية وينتهي بالنجف، وكان مرسى السفن في النجف يقع بالقرب من بستان سيد صقر الواقع على مسافة نحو كيلومترين من سور النجف (الصورة

السادسة الخارطة)



وقام السيد محمد بن السيد حسن زوين بغلق المنفذ الذي يصب في بحر النجف وجمع عليه الجموع فسده بالصخور الكبار فسمي أبو صخير (قضاء المناذرة اليوم) وعمل تحت السد بساتين فصارت الجعارة فيها من البساتين ما يقرب من ألف ومائتي بستان. [اليثمة الغروية ٤٢٩]

وفي أوائل سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م



حديث الصورة

وبقي بحر الشنافية مغموراً بالمياه الشكل، (الصورة السابقة) ثم بدأ يتقلص تدريجياً وجف تماماً سنة ١٩٢٨ وظهر في وسطه مجرى الفرات العمود واضحاً بعدما كان مجهولاً لدى أصحاب السفن.

في عام ١٩٨٩م كنت أعمل في اكمال طريق المرور السريع وتجهيز الحصى الخابط من منطقة بحر النجف، كنت ارى قبة الروضة الحديدية من مسافة ٢٥ كم وخاصة بعد الظهر حين تنعكس عليها أشعة الشمس، لأن موقع النجف على مرتفع، واليوم اختفت تماماً. (الصورة الثامنة)

كما هو الحال في اختفاء القبة للقادم باتجاه الشمال والشرق والغرب، وحتى على الأرتفاع حينما يكون الناظر فوق مجسر ثورة العشرين.



محكماً وهو منفذ المدك (المدلق) الذي يتصل ببحر الشنافية. (الصورة السابعة الخارطة)

وقد أرخ الشاعر تاريخ تجفيفه بقوله:

قد غاض بحر قد جرى أعصراً
كنا به عن غيره نكتفي
وقد أسفنا كلنا أزمنناً

وأي فرد هو لم يأسف
والكل في تاريخه قائل
قد جف بحر النجف الأشرف
أي عام ١٣٠٥هـ.





التعاطي القيمي عقبة غيرت مسار القرن

محمد حسن المولى



يسعى إلى تغيير المبادئ، والتلاعب في القيم خافياً أهدافه، مخبأً غاياته المظلمة.

التعاطي القيمي هو حاجز الصد في الكثير من المجتمعات ضد الهجمات المنظمة التي تشنها أيادي التخريب، من خلال المؤسسات الإعلامية المأجورة، حتى بدأت تظهر ألواناً من الأساليب المتعددة بغية اختراق المجتمعات فكرياً وثقافياً، بيد أنها واجهت تحديات كان يصعب عليها تخطيها أو ان تستمر في عملها في ظل وجود تلك التحديات.

مع التقدم الزمني استطاعت وسائل الاعلام أن تكون مؤثرة تمام التأثير، فهي لم تختلف تماماً عن سابقتها من صور الدهر، فالإعلام الذي صنعه الامويون ليكون هدفه بغض علي عليه السلام وتشويه الحقائق التي صرح

ابراز التناقضات القيمية من خلال الوسائل المختلفة كانت الخطوة الثالثة في تفكيك المنظومة القيمية عند المجتمعات، فأدت إلى اضطراب الركائز القويمية

العنوان والعبارة يحكيان عن أكثر الأمور أهمية في وقتنا المعاصر، لاشك أنه الاعلام وما يصنعه من تأثير مؤدج، يؤثر فيه على القيم والمعتقدات تارة، وعلى السلوك البشري تارة اخرى.

في تعريفه قال عنه خلدون عبد الله ببحثه عن الاعلام وعلم النفس: انه (فن توصيل المعلومات إلى الناس)، وعرفه البعض بأنه المعلومات التي تُنشر بواسطة الوسائل الإعلامية، ولكن المسألة ابتعدت عن الغاية الأساسية التي صنعت من اجلها وسائل الاعلام فصار





يحاول أن يرسل إلى المستقبل المزيد من المعلومات الكاذبة والتي لا يحتمل العقل أنها كاذبة لجودة نظمها، بمعنى أن المعلومات تكون محبوكة بطريقة لا يمكن تصور المقابل أنها كاذبة لنظمها الدقيق أولاً ولبلاهة المستقبل ثانياً. البلداوي ذكر في فضائل اهل البيت عليهم السلام عبارة اصاب بها كبد المراد، مفادها: (.. وتبدو أهمية هذه المرحلة في أن محاولات طمس فضائل الإمام علي وتغييبها لم تعد ارتجالية وغير منظمة، وإنما تحولت في عهد معاوية بن أبي سفيان إلى حركة ذات طابع جماعي منظم ومخطط له مسبقاً؛ ولذلك وصلت من حيث التأثير والنتائج إلى ما لم تصل إليه محاولات السابقين).

بها النبي الاكرم صلى الله عليه، لاقت بطبيعة الحال أثرها في المجتمع وحققت ما حققت من نتائج بائسة، فقد ترى أن جماعة من الناس كانت تتقرب بسبب امير المؤمنين وجماعة اخرى كانت تفتتح كلامها بلعنه، فأربعون سنة من نشر الحقائق المزيفة على المنابر والخطب التي كانت هي وسائل الاعلام وقتئذ، كانت كافية تماماً لإقناع جماعة من السذج أن امير المؤمنين وصي رسول الله وامينه كان لا يصلي أو أنه يشرب الخمر أو أن فيه ما فيه من التهم التي الصفتها السلطة الاموية فيه وفي أبنائه عليهم السلام.

إذا لم يكن المجتمع متأثراً ذلك التأثير الذي يطمح له صانعه، فتراه

عدم التعرض للمحتوى

عدم التعرض لمشاهدة الرسائل الاعلامية هي العقبة الاولى والتحدي الذي كانت تواجهه مؤسسات الاعلام حينئذ، فالكثير من الناس في السنوات الاولى لانتشار وسائل الاعلام الحديث (المجلات، السينما، الراديو، التلفاز، الهواتف الذكية) اعرضوا عن التعامل واستخدام تلك الوسائل، تمسكاً في الحياة الاولى الخالية من الضجيج والصخب، أو لعدم القدرة على امتلاك هذه الوسائل لكلفتها الباهظة آنذاك، أو لعدم الاهتمام في شأنها والاعتقاد بانعدام ضرورتها.

الاسباب المختلفة ادت إلى أن فئة كبيرة من المجتمعات لا تتعرض إلى مشاهدة المحتوى، والنتيجة أنها لا تكون معرضة لاستهداف الرسائل التي يرسلها الاعلام لأنها لا تشاهد ولا تسمع ما يرسل الاعلام إلى المستقبلين، فاذا فرضنا على سبيل المثال أن الاعلام أعد حملة منظمة لإقناع الافراد بدعم المنتجات التي هي من صنع الدولة (X) ومقاطعة ما تنتجه الدولة (Y)، في هذه الحالة من سيتفاعل وينقاد للرسائل الاعلامية هو من يتعرض لها،

استمرار الاعلام الخبيث في السلطات اللاحقة كان يجري بين نفس الاطراف (مرسل + مستقبل) ويحمل مضمون اعلامي مزيف غير أن الطريقة والوسائل تختلف من حقبة إلى اخرى ومن زمن إلى آخر ومن مجتمع إلى غيره، فلا يمكن أن تأتي نفس الاساليب ونفس الوسائل بضروب من التأثير المتشابه، فالتظليل الذي أجراه الامويون في الشام لم يكن نفسه يجري في المدينة أو مكة أو حتى في الكوفة، لاختلاف المستقبلين، واذا اختلف المستقبل تختلف بطبيعة الحال مجموعة من الاشياء معه، منها:

المحتوى يكون مؤثراً اذا تمت مراعاة العناصر المذكورة فيه أي أن يراعي طريقة تفكير الفرد ومعتقداته والامور التي تتحكم بانفعالاته، وبذلك يمكن ان يؤثر في الافراد من خلال محتواه المرسل، فهذه العناصر هي نفسها محل التأثير في صناعة الاعلام منذ وجد الاعلام، ولكن في الوقت المعاصر اختلفت عناصر التأثير واختلفت أيضاً العقبات والتحديات التي تواجه الجهات والمؤسسات المظلمة، ومن ابرز تلك التحديات ما ذكرناه آنفاً..

محققاً انتشاراً واسعاً في الاقطار. وكذلك الوسائل الاخرى كانت تنتقل بين المجتمعات على اساس التطور والتمدن، ورغبة في حب التجربة ومشاهدة الجديد، وللتسلية ايضاً، فالناس كانوا يشاهدون ويسمعون ما يعرضه الاعلام من اذاعة أو تلفزة ليلاً ويقصونه على اقرانهم وجيرانهم نهاراً ليعود عليهم بضروب من الفخر والبهاء، ليرضوا به غرورهم وحبهم لمثالية الثراء والسطة الاجتماعية. الدوافع المتزايدة وانشغال المحيط بكمية الوسائل المختلفة والمنتشرة جعل الجميع معروضاً للرسائل الاعلامية، فهي امامه إما في الصحف والمجلات وإما في الراديو وإما في التلفاز واما

وسيوثر ذلك في سلوكه كونه حدد دعم منتجات احدى الدولتين وحدد موقفه من الاخرى، أما الذي غدا في مآمن من عدم التعرض لهذه الرسائل هو الذي اعرض عنها.

السؤال الذي يدور في اذهان الجميع، هو إلى أي حين بقي هذا الاعراض عن هذه الوسائل، والحقيقة أنها تختلف من مجتمع إلى اخر، ففي الولايات المتحدة الامريكية تشارلز فرانسيس جنكينز Charles Francis Jenkins، أظهر أول تلفاز كان يعرض صوراً ثابتة على الذبذبات الازاعية، وظهر بعدئذ في بريطانيا منتشراً كالنار في الهشيم، ثم في فرنسا إلى ان وصل إلى كافة البلدان والمجتمعات



الموجودة في المجتمع، ومعرفة مزاجهم ولكي تكون جميع تلك الشرائح معرضة للرسائل الاعلامية نجد الآن أن مؤسسة اعلامية (افتراضية) اسمها (X) اعلنت عن فتح قناة تلفزيونية باسم X ١ للمسلسلات النسوية، وقناة اخرى X ٢ للأفلام الاجنبية، واخرى X ٣ للأطفال، وأخرى X ٤ للأغاني، واخرى X دراما للمسلسلات الدرامية، ومن ثم لكل دولة قناة خاصة بها، وتعود هذه القنوات والمحطات جميعها إلى مؤسسة اعلامية واحدة تنشر نفس الافكار وتطبق نفس السياسة ولكن من خلال وسائل مختلفة، فهي ترسل رسائلها إلى الاطفال وإلى الرجال وإلى النساء وإلى المراهقين وإلى الراشدين وإلى الشرقيين وإلى الغربيين من خلال قنواتهم التي توافق الميول، وبهذه الحالة استطاعت المؤسسات الاعلامية ان تسيطر على الشعوب والمجتمعات من خلال اختراقهم بهذه

في هاتفه، وإن لم يتعرض لكل تلك الوسائل، فإن المجتمع هو الوسيلة الاخطر التي تنقل الرسائل التي تعرضت لها إلى الاخرين، والنتيجة أن عدم التعرض للرسائل الاعلامية لم يعد تحدياً للمؤسسات الاعلامية فقد انتهى من العقود الاولى للقرن.

مخالفة الميول

(لو تشابهت الاذواق لبارات السلع) يكاد الجميع قد سمع المثل الشهير، فالناس مختلفين في مزاجهم واذواقهم وطبيعة تفكيرهم، وكما ذكرنا تفصيلاً لطبيعة تأثير الفرد في المجتمع، وهذا الاختلاف موجود بين مجتمع واخر ومن فئة عمرية إلى اخرى، ومن ذوق إلى غيره.

اختلاف المزاج والميول والاذواق هو عقبة كبيرة كان يعاني منها الاعلام وقتئذ، ولكن بعد دراسة الشرائح





عندما كتب ضياء زاهر في القيم في العملية التربوية ذكر أن القيم تؤثر في بناء المجتمع ووحدة تماسكه، إذ يؤدي اتساقها في نظام قيمي موحد يجمع عليه أفراد المجتمع إلى تماسك بنية ذلك المجتمع، فإذا ما كانت تلك القيم متسقة ومشاركة بين جميع أعضائه، أدت إلى تماسك بنية ذلك المجتمع، أما إذا كانت غير واضحة في نظام قيمي موحد، أدت إلى صراع بين أفراد ذلك المجتمع، وساد التفكك والضعف، فالنظام القيمي الموحد الواضح هو الذي يسهل عملية تضامن المجتمع، ويزيد من قوة تماسكه، لأنه يعتمد على الأهداف والقيم المشتركة بين أفرادهِ.

الطريقة، حتى أن مخالفة الميول لم يعد مشكلة ولا تحدياً لها.

التعاطي القيمي

التعاطي القيمي هو معارضة القيم والمبادئ التي يحملها الفرد ضد المعلومات المؤدجة التي يرسلها الآخر، فيكون موقف الفرد ليس مستقبلاً فحسب، إنما مستقبلاً واعياً يطل ما يأتيه من معلومات ويعرضها على منظومته القيمية فإن كانت لا تخالف الموروث القيمي الصائب الذي قومه الدين والعقل فيأخذ بها على نحو التعلم، وإذا كانت مخالفة لمنظومته القيمية والاخلاقية فيكون موقفه منها موقف الضد.

فيجعل ذلك في ساحة التناقضات ويسلط عليه الاضواء، دون أن يبين أن لا علاقة للموضوعين ببعضهما، فيجعل في ذلك ساحة للأخذ والرد بغية صنع تناقضات في تلك المنظومة الشامخة.

تكرار التأثيرات الضعيفة: من خلال الاكثار من نشر القضايا المصطنعة يحاول الاعلام أن يقنع الافراد بتقبل تلك الاشياء كونها مصطنعة ثم يحاول أن يكثر ليثبت أنها حقيقية، ثم يحاول أن من خلال الاكثار والتنوع في الخطاب والاسلوب أنها مفترضة وواجبة، ثم بأساليب اخرى يتفه ويسفه الاخر الذي يختلف معه، فتكون النتيجة من فكرة مصطنعة إلى واقعية إلى واجبة إلى تنفيهِ الحقيقة.

ان الغاية الاساسية من وراء تلك الخطط والمحاولات والضربات المنهجية، هو إحداث (تغيير ثقافي) ويأتي ذلك من خلال سلب هوية المجتمع الدينية والثقافية ورسم هوية اخرى له، واتضح ذلك كثيراً من خلال سؤال طرحته صحيفة واشنطن بوست لمقام المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف عن أكبر خطر وتهديد يواجه مستقبل العراق، حتى كان الجواب هو: (خطر طمس هويته الثقافية التي من أهم

بعض المجتمعات لم يكن لها موقف حاسم قبال الهجمات العديدة التي نظمتها المؤسسات الاعلامية واستطاعوا أن يزعزعوا عندهم منظومتهم القيمية ومن ثم التحكم والسيطرة عليهم من خلال تحريك الجوانب السلوكية والانفعالية فيهم، وهذا عين ما طمحت له تلك المؤسسات الساعية إلى سلخ هوية الشعوب، والسيطرة على ارادتهم. ان الاساليب التي اتخذها الآخر في محاولة التأثير في المنظومة القيمية بات واضحا تماماً، كما يمكن افتراض ما سيأتي من محاولات مقبلة وفقاً للمعطيات التي استخدمت أنفاً، والتي من أبرزها ما يلي...

ابرار التناقضات القيمية

يحاول الاعلام أن يستقطع نتفاً من مواضيع ومفاهيم مختلفة ومتفرقة تماماً ويسلط عليها الاضواء على أنها تناقضات موجودة في تلك المنظومة، كأن يستقطع شيئاً من الجوانب الاخلاقية في وجوب احترام وتقدير المرأة واعطائها حقوقها، ويأخذ شيئاً آخراً من جوانب الميراث ويستقطع منه حكماً وارداً في عدم جواز ميراث الزوجة من الأرض،

ركائزها هو الدين الاسلامي الحنيف). اشكالية زعزت التحدي الثالث لأجندة الظلام لازل قائما ولم يقدرُوا حتى الان أن يخرقوه في مجتمعنا العراقي وبعض المجتمعات الاسلامية الاخرى، كونه عقبة في وجه من اراد أن يسليخ هوية الشعوب، والادوار في محاولة التخلص من القيم وزعزعتها مستمرة حتى يومنا هذا، فهذه العقبة هي التي ستغير مسار القرن إلى مسار آخر.



وعاظ السلاطين ووعاظ الإنسانية

بقلم: علي سعدون

استعملت مفردة (وعاظ السلاطين) كدالة سلبية على صنف من رجال الدين الذين يعملون عند السلطان والسلطة، ويقومون بتبرير أعمالهم، وإيجاد المسوغات الشرعية لها، بل ويقومون بردع من يريد الخروج على السلطة الظالمة ببيان أن الخروج عليها خروج على حكم الشرع مثلاً.

شيء ينفقه في حجّ، ولا عتق، ولا برّ»^(١).
لكن هناك ما هو أشدّ من ذلك وهم وعاظ الإنسانية الذين يتحدثون باسم الإنسانية وقيمها، ويطالبون بها المجتمعات والدول، وبذريعتها يتدخلون في شؤونها، ويرتبون العقوبات على تطبيقها، ولكنهم بعيدون عنها تمام البعد، وإنما هم دعاة تحلل، وخروج على قيم الإنسانية، حتى صار بهم الأمر إلى دعم المثلية، وتغيير الجنس، والتبجح بفعل الأعمال المشينة، كمقاطعة الأب وعدم الحديث معه منذ سنين، كما صدر ذلك عن بعض رؤساء الدول الغربية.

١- الكافي: ٥/١٠٥/ح ٣.

ولا شك في وجود هذا الصنف من بني البشر في الماضي والحاضر، كما لا شك في كونه صنفاً سلبياً وسيئاً، وقد ورد في كلام أهل البيت -عليهم السلام- ذمّ له، فقد روي عن أبي عبد الله الصادق -عليه السلام- قوله: «اتقوا الله، وصونوا دينكم بالورع، وقووه بالتقية، والاستغناء بالله -عزّ وجل-؛ إنه من خضع لصاحب سلطان ولمن يخالفه على دينه؛ طلباً لما في يديه من دنياه أخمله الله -عزّ وجل-، ومقته عليه، ووكله إليه، فإن هو غلب على شيء من دنياه فصار إليه منه شيء نزع الله -عزّ وجل- البركة منه، ولم يأجره على

ثالثاً: أن ما يرفعه وعَظ الإنسانية من شعارات أكثر قبولاً وتأثيراً في نفوس عامّة الناس، ممّا يسوّغ لهم سهولة اختراقهم تحت مظلتها، والوصول إلى أهدافهم اللاإنسانية، كالسيطرة على ثروات الشعوب ونهبها، كما نجد لك في البلدان الأفريقيّة وغيرها.

رابعاً: توظيف وعَظ السلاطين من رجال الدين في سبيل الوصول إلى أهدافهم من جهتين:

الجهة الأولى: نقد الدين من خلال التركيز على ما يفعله وعَظ السلطة من رجال الدين من دعم السلطات التي لا تحقّق لوعَظ الإنسانية هدفهم.

الجهة الثانية: سحب بعض وعَظ السلاطين من رجال الدين إلى مجموعتهم، وجعلهم ممّن يعمل لصالحهم، وأنّ ما يدعون إليه هو جزء ممّا دعا إليه الدين.



بل نقل بعض وزراء الخارجية العرب، بعد أن سُئل في أحد اللقاءات الصحفيّة عمّا يطلبه منهم الوفود السياسيّة الغربيّة حينما يجتمعون معهم، وهل أنّهم يطالبونهم فعلاً بالديمقراطيّة، والمساواة، وحقوق المرأة، وأمثالها، فأجابه بأنّ ما يطلبونه منهم (تحت الطاولة) هو أمران: أمن الطاقة، وأمن إسرائيل.

ومن البديهيّ أن نقول: إنّ وعَظ الإنسانية أشدّ خطراً وقبحاً من وعَظ السلاطين من عدّة جهات:

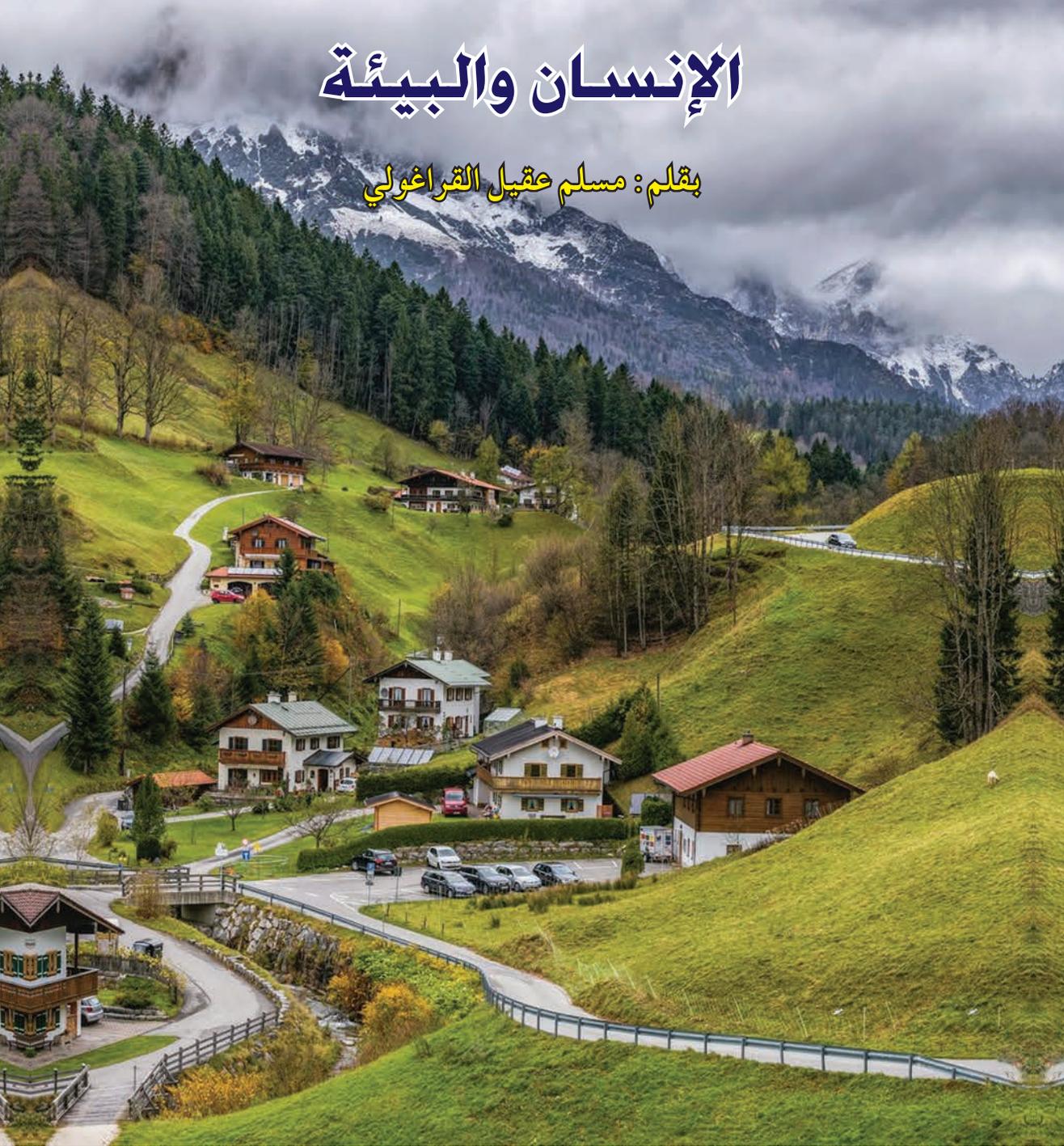
الأولى: أنّ وعَظ الإنسانية هم صورة من صور وعَظ السلاطين، فهم كذلك يبررون لسلطاتهم أفعالها على وفق ما يرونه من قيم الإنسانية، ويمنعون من الخروج بوجهها، بحجّة أنّه خروج على حكومة تمثل الديمقراطية والحرية، وهما من أبرز ما يرفعونه من قيم الإنسانية.

الثانية: أنّ وعَظ الإنسانية أشدّ ضرراً على الإنسانية؛ لأنّ ضررهم لا يختصّ بجماعة معيّنة، كما هو الحال في وعَظ السلطة من رجال الدين، بل يشمل جميع بني البشر؛ لأنّ ما يرفعونه من شعارات ينتمي -حسب الفرض- للإنسانية، وهي تشمل جميع بني البشر بمختلف أديانهم، وانتماؤاتهم العرقيّة والقبليّة وغيرها.



الإنسان والبيئة

بقلم : مسلم عقيل القراغولي



بحثٌ في الناحيةِ الطبيةِ من علم الجغرافيا يرمي إلى بيان أثر البيئة في الإنسان، ومبلغ خضوعه واستكانته لها أو مغالبتها إياها، صراعٌ دائمٌ بين قوتين عظيمين يتوقفُ عليه تدهور الإنسان أو تقدمه.

أو قضت عليه الظروف بتغيير وسطه تغيراً فجائياً فإنه لا محالة منقرض. فالهنود الذين يعيشون فوق مرتفعات الأنديز على ارتفاع ١٠ آلاف إلى ١٥ ألف قدم فوق سطح البحر يتمتعون برئتين قويتين وصدور عريضة، وذلك لتخلخل الهواء على هذا الارتفاع مما أدى بمرور الزمن إلى تقوية ناحية خاصة من الجسم أصبحت متوارثة، فإذا انحدر هؤلاء إلى السهول تعرضوا للهلاك. ويعزى قصر قامة السكان في بعض الهضاب إلى قلة الموارد الغذائية في هذا الإقليم، إذ لوحظ أن أطفال هذه البقعة إذا نقلوا إلى جهات أخرى أكثر رزقاً، أصبح نموهم عادياً.

ولقد شوهد أيضاً أن القبائل المشتغلة بصيد الأسماك على السواحل يتميزون بصدور عريضة وأذرع قوية وسيقان ضعيفة، لأنهم يجلسون الساعات الطوال في قواربهم، وبذلك تنمو عضلات النصف الأعلى من أجسامهم لكثرة

الإنسان وليد الأرض، حضنته أمه وغذته ووجهت أفكاره في اتجاه خاص، وداعبته بصعاب زادت في قوته وشحذت من عقله وطرحت أمامه معضلات الملاحة والزراعة، ثم همست في أذنه طريقة التغلب عليها، اختلطت بعظامه وأنسجته وامتلاً بها عقله وروحه، فعلى المرتفعات زودت أرجله بعضلات حديدية يتسلق بها شاهق الجبال، وعلى شواطئ البحار نفخت في صدره وذراعيه كي يسيطر على قاربه ومجدافه، وفي وديان الأنهار قيده بالتربة الخصبة وأحاطت أفكاره وأطماعه بسياج من الأعمال الهادئة الدقيقة وحصرت وجهة نظره في مزرعته الخاصة.

تؤثر البيئة في الإنسان من الوجهة الجثمانية كما تؤثر في النبات والحيوان سواء بسواء، ويضطر الإنسان إزاء هذا إلى أن يهيء نفسه للوسط الذي يعيش فيه، فإذا لم يفلح في محاولته

في فصل الصيف، ترتفع درجات الحرارة إلى مستويات عالية جداً، ففي العراق تم تسجيل درجات حرارة قد تجاوزت ٥٠ درجة مئوية في بعض المناطق، وكرد فعل من جسم الإنسان، يتعرق لتقليل درجة حرارته. ولا نقول جديداً إذا نحن قلنا ان العرق ماء يفرزه جسم الإنسان، يخرج من ثقب في الجلد تعرف بالمسام، ووراء هذه الثقوب غدد تستخلص من الدم وما به، فيخرج من هذه الثقوب، فنقول انه العرق.

إن هذه الغدد صغيرة جداً فهي لا تكاد ترى إلا بالعدسة إذ تكبرها، وإن

مرانها، وتضعف عضلات النصف الأسفل لركودها. وتؤثر أشعة الشمس أيضاً في لون البشرة فتزداد السمرة كلما طال تعرض الإنسان للأشعة، ولذا نجد سكان الغابات الاستوائية الكثيفة أقل سواداً من سكان السفانا لقلة تعرضهم لأشعة الشمس نسبياً. كما نجد سكان الشواطئ أكثر سمرة من سكان الجهات الداخلية من نفس الإقليم لطول تعرضهم للشمس في أسفارهم وتنقلاتهم البحرية. ومن الملاحظ أيضاً أن سكان البوادي أقوىاء النظر لاتساع أرجاء بلادهم وكثرة مرانهم على النظر إلى الأفق البعيد.



تفاعلات الجسم الكيماوية، التي تعطيه الحياة، إنما هي احتراق دائم. والحرق حرارة، والحرارة لا بد من أن تتسرب وإلا ارتفعت بها درجة حرارة الجسم إلى ما لا يأتلف مع إتمام تلك التفاعلات الكيماوية على أوفق حال. والجسم يفقد من حرارته بالعرق، إذ يظهر على الجلد بللاً، ثم يتبخّر، وبالتبخّر يحمل معه الكثير من الحرارة.

والجسم به من العقل والتعقل ما يدفعه إلى إفراز الكثير من العرق إذا زاد خزينه من الحرارة، وإلى إفراز القليل من العرق إذا قل خزينه منها.

هذه الغدد منتشرة في جسم الإنسان كله تقريباً. ويبلغ عددها ما بين مليونين إلى ٣ ملايين غدة.

إن العرق نعمة، وإن كان ظاهره النقمة، لاسيما إذا احتر الصيف، وتبللت به الملابس ما بطن منها وما ظهر. إن غدد العرق في جسم الإنسان نوعان: غدد صغيرة مجهرية، هي التي يخرج العرق المعروف منها، وغدد أخرى، وهي غدد أكبر، موجودة على الأكثر في الإبط، تفرز من العرق نوعاً عكراً كالمستحلب، هو الذي يعطي الأجسام رائحتها. إن العرق ضرورة لأن





العرق مقداراً من الملح كبيراً قد يصل إلى ٢٠ غراماً في اليوم. ويصاب العامل نتيجة ذلك بتقلص في عضلات هيكل الجثمان مؤلم، وهو ما يعرف بـ(المعص الحراري أو التشنج العضلي الحراري) وهي تشنجات عضلية قوية ومؤلمة تأتي على فترات متقطعة وقصيرة، وتكون خارجة عن إرادة الشخص نفسه، حيث يعاني الشخص من ألم نتيجة إجهاد في العضلات بعد قيامه بنشاط حركي شديد أو تواجده في منطقة ذات حرارة

كما يفقد الجسم من حرارته بالتهوية، ولذلك يستخدم الإنسان المراوح، وهي تحرك الهواء حول الجلد، فيحمل عنه حرارته، ولو كان عرق، حمل كذلك العرق بخاراً فكان افعل أثراً.

العرق ماء وملح، ضع لسانك على عرق جلدك، أو مرره عليه من بعد جفاف، تذق ملحه، وبسبب هذا الملح قد يلحق ضرر كبير بالإنسان، مثال ذلك العمال الذين يعملون بأجسامهم في محيط حار، يعرقون كثيراً، ويفقدون بهذا

والطالبة من مجهود عقلي وهما في أزمة انفعال نفسي شديد، وكذلك يندى الكفان وصاحبهما في موقف محرج. وكباطن الكف باطن القدم، كذلك يندى باطن القدم في أزمات الانفعال وقد تزيد الأزمات الانفعالية النفسية فيظهر العرق كذلك في الوجه، وعلى الجبهة خاصة. وتهدأ النفس، وتسترخي، فتجف كل مواقع هذا العرق في الجسم.

بقي أمر الغدد الأكبر، تلك التي ذكرناها في أول المقال، إنها تعطي الأجسام روائحها، إذ تفرز سائلاً عكراً نتيجة احتياج عام، وهو سائل يخرج لا رائحة له في أول الأمر، ولكنه لا يلبث أن يكتسب تلك الرائحة التي تعرف للأجسام، وتكره في المجتمع، وهي تنتج من فعل البكتيريا بهذا السائل، وهذه الرائحة الكريهة، في العرف، تخف عند بعض الناس، من رجال ونساء، وتشتد عند بعضهم، ونقول انها كريهة في العرف، وهذا يوحي بأنها غير كريهة «في الطبع».

وقد بذل أهل الخبرة الكثير من الجهود لاستنباط طريقة لإزالة هذه الرائحة عن الجسم، وخير طريقة، على ما يبدو، إنما هي متابعة غسل الإبط

قوية، وجوجاف لفترات طويلة، ويفاقم من هذه التشنجات شرب كميات كبيرة من الماء، لأنها تؤدي إلى تخفيف تركيز الأملاح المتبقية في الجسم.

ويمنع من هذا الحال أن يضاف الملح بواقع جرام في كل لتر من ماء الشرب، والطعام يملح تمليحاً فوق العادة.

وضربة الشمس، أو ما تعرف بضربة الحر، والمعنى واحد، فالشمس إنما تضرب بحرهما. وتتلخص في ارتفاع درجة حرارة الجسم في الرجل الذي يبذل مجهوداً جثمانياً في وقدة الشمس أو في المحيط الحار، وسبب ذلك تعطل يصيب غدد العرق فيقل إفرازها أولاً، إذ تتعب من طول إفراز، ثم تكف عن إفراز بالمرّة. وينتج عن ذلك أضرار في المخ ذاته، تؤدي إلى الموت.

العرق عرقان: عرق احترار، وعرق انفعال، أما عرق الاحترار، فذلك ما قد وصفنا، وأما عرق الانفعال فلا يكون بسبب الحر وإذا أردت أن تطلب مثلاً هيئاً سهلاً كعرق الانفعال فادخل قاعة امتحان، لاسيما امتحان آخر العام، وتحسس باطن اكف الطلبة والطالبات وهم يكتبون. إنها بواطن اكف عرقة، خرج عرقها بسبب ما يبذل الطالب

ذروته في فصل الشتاء، وهو مرض تنفسي يتميز بانسداد الأنف والتهاب الحلق والسعال، ويستغرق المرض يوماً واحداً فقط للتطور ويستمر لمدة ٧ أيام. لا يوجد دواء محدد لعلاج نزلات البرد، ولكن بخاخ الأنف والأدوية التي لا تستلزم وصفة طبية يمكن أن تخفف الأعراض، وأما التهاب القصبات الهوائية فأكثر أعراضه شيوعاً هو السعال، والذي قد يؤدي إلى خروج المخاط بعد بضعة أيام، ويحدث بشكل رئيسي في الشتاء بسبب التغيرات البيئية والمهيجات المستمرة مثل الغبار والأبخرة والضباب الدخاني وما إلى ذلك.

بالصابون، وحلق الشعر الذي هناك، وكل هذا لخفض فعل البكتيريا، لا لخفض العرق.

وعند حلول فصل الشتاء، تزداد فرص الإصابة بالأمراض والفيروسات والعدوى، وخصوصاً نزلات البرد، حيث تنتشر الأمراض المعدية في الشتاء أكثر منها في الصيف، لأن الفيروسات تعيش لفترة أطول في درجات الحرارة والرطوبة الباردة، وهذه الظروف البيئية مناسبة لبقاء الميكروبات على قيد الحياة وانتشارها بين البشر، لذلك تحدث معظم الأمراض في الشتاء.

وأما نزلة البرد فيبلغ الزكام العادي



قضمة الصقيع الأخرى عناية طبية، فقد تتطلب إعطاء موسع للشرابين كونها قد تقلصت بفعل البرد، وإن كان تقلصها شديداً، فقد يؤدي ذلك إلى نقص الأوكسجين في تلك المنطقة، وقد يتطلب ذلك بتر الإصبع، لكن في الغالب يتم تأخير عملية البتر، فبعد شهرين يمكن أن يستعيد نسيج الإصبع صحته.

الشرث، التهاب في الجلد وتورمه، ويحدث بعد عدة ساعات من التعرض للهواء البارد ولكن ليس لدرجة التجمد. وهو يسبب ظهور بقع ملتهبة ومتورمة وتقرحات على اليدين والقدمين، ويكون الجلد مؤلم وقد يشعر صاحبه بالحكة في المنطقة المصابة، وهو شائع لدى النساء أكثر من الرجال، لكنه ليس بخطورة قضمة الصقيع.

وللبينة تأثيرات أخرى على الجسم الحي غير اختلاف الطقس، فمثلاً عند صعود الجبل، وخصوصاً إذا كان ذا ارتفاع يتجاوز ٢٥٠٠ متر، تبدأ أعراض اختلاف ضغط الهواء بالظهور، ويسمونه داء المرتفعات الحاد، أو داء الجبال، وفيه يقل ضغط الأوكسجين عما اعتاد عليه الإنسان،

أما الأنفلونزا، فمرض تنفسي يصيب الأنف والحنجرة والرئتين، بسبب طبيعته المعدية، يمكن أن ينتقل من شخص لآخر عن طريق السعال أو العطس أو حتى التحدث، والأعراض الشائعة لهذا المرض هي الحمى والسعال واحتقان الصدر والقشعريرة والتعب. وعلاجه الأساسي هو لقاح الأنفلونزا، والذي يمكن حقنه قبل فصل الشتاء أو عندما تكون مصاباً بالأنفلونزا.

قضمة الصقيع، هي إصابة تنتج عن تجمد الجلد والأنسجة الواقعة تحته ففي المرحلة الأولى المعروفة باسم لسعة البرد، لا يُصاب الجلد بأي ضرر دائم. ثم يبدأ الشعور بوخز يتبعه خدر والإصابة بالتهاب وتغيير لون الجلد. وقد لا تدرك أنك مصاب بقضمة الصقيع حتى ينبهك شخص آخر إليها. وعندما تسوء إصابة قضمة الصقيع، قد يُصبح الجلد متصلباً وذا مظهر شمعي. والجلد المعرض للبرد والطقس العاصف أكثر عرضة لقضمة الصقيع، كأصابع اليدين والقدمين وكذلك الأذنين، يمكن علاج لسعة البرد بتدفئة المنطقة المصابة مرة أخرى. وتتطلب جميع أشكال

الحاصل. وإذا لم تتلاش الأعراض فيجب النزول من المرتفع أو أخذ علاج. acetazolamide، كما قد يتحسن لو أعطي الأكسجين، والأشخاص الذين اعتادوا على السكن في مناطق منخفضة، تكون الأعراض عندهم أكثر وضوحاً وأسرع تطوراً.

توزيع الأوكسجين والنيروجين وثاني أكسيد الكربون ثابتة سواء بمستوى سطح البحر أو على سطح الجبل، لكن الذي يقل بالمرتفعات، هو الضغط الجزئي لهذه الغازات، وفيزيائياً، عند انخفاض الضغط يزداد معدل التبخر في الحويصلات

والأعراض تكون أكثر وضوحاً كلما زادت سرعة الشخص بالصعود، وتبدأ بالصداع والإرهاق وألم في المعدة، وقد تتطور إلى تجمع السوائل في الدماغ بما يعرف بالوذمة الدماغية أو فقدان الوعي، أو قد تتراكم تلك السوائل في الرئتين فيسمنونها الوذمة الرئوية، وهي مضاعفات غير شائعة لكنها مهددة للحياة. وعلاجه هو النزول إلى ارتفاع اقل، ولتفادي ظهور الأعراض يجب التأنى في الصعود واستغراق وقت أطول في ذلك، وينصح بالتوقف عند الارتفاع الذي تظهر عنده الأعراض ليومين ليعتاد الجسم على التغير





الضغط، لكنه قد يسبب مشكلة لمن لديه مشاكل تنفسية. لذلك ينصح المسافرين من لديه مشكلات في الجهاز التنفسي إلى إجراء اختبار يقيم شدة المرض عندهم، حيث يتم تعريض الشخص إلى تركيز قليل من الأكسجين، فلو ظهرت عليه الأعراض التي ذكرناها، فعليه أن يتجنب السفر جواً، أو يُعطى الأكسجين عند سفره. كما تُمنع المرأة الحامل من ركوب الطائرة إذا كانت في شهرها التاسع. وركوب الطائرة لفترة طويلة يعتبر من عوامل الخطورة المرتبطة بالجلطات، وذلك لطول فترة السكون وعدم تحريك الأطراف، فأغلب المصابين بالجلطة الوريدية كان لديهم رحلة جوية سابقة.

الرئوية، وبذلك يصبح الأوكسجين الداخل إلى الرئة أقل من الخارج منها، مما يقلل نسبته في الجسم، وهذا هو المسؤول عن ظهور الأعراض المتمثلة بالدوخة والدوار وربما التقيؤ، ويصبح الشخص يتنفس بسرعة وبعمق وذلك لأن مراكز التحسس للأكسجين قد لاحظت نقصانه ما أدى إلى إرسال إشارات من الدماغ إلى الجهاز التنفسي لزيادة معدل التنفس لتعويض نقص الأكسجين.

أما عند السفر جواً، فالطائرة ترتفع إلى ارتفاعات تصل إلى ١٠ إلى ١٢ كم، لكن يتم الحفاظ على ضغط المقصورة إلى ما يعادل الضغط عند ٢٤٠٠ متر، فالأشخاص الأصحاء لا يؤثر عليهم هذا

الماء، اضطرب هذا التوازن، وزاد الشد السطحي، والتصقت جدران الحويصلات ببعضها.

الضغط الجوي تحت الماء يزداد درجة لكل عشرة أمتار في الماء، كما تأخذ تركيزات الغازات الذائبة في الدم تزداد كلما تم الغوص في العمق، فمثلاً غاز النيتروجين لديه خاصية مخدرة، فلو زاد تركيزه بسبب الغوص العميق فإنه يؤدي إلى ضعف الإدراك ويعطي أعراضاً مشابهة لأعراض التسمم بالكحول، حتى الأوكسجين، لو زاد تركيزه عن الحد الطبيعي يصبح ساماً.

على الرغم من أن الغرق يظل هو السبب الأكثر شيوعاً للوفاة المرتبطة بالغطس، إلا أن هناك اضطرابات أخرى تظهر عادةً بمجرد عودة الغواص إلى السطح، فان الصعود السريع إلى سطح الماء يجعل الدم الذي كان يحمل تركيزات عالية من الغازات إلى تكوين فقاعات غازية فيه، وهذه تشكل خطراً نظراً لإمكانية حدوث تجلط في الوريد بسببها.

لكن ماذا لو نزلنا إلى ما تحت سطح البحر؟

مصطلح (الغرق) يستخدم للإشارة إلى الموت الناتج عن الاختناق بعد غمر الجسم بالسائل، أما الغرق الوشيك فهو البقاء على قيد الحياة لمدة تزيد عن ٢٤ ساعة بعد الاختناق بالغمر، في بعض حالات الغرق لا يكون دخول الماء فيها إلى الرئتين هو السبب، وإنما بسبب تشنج الحنجرة الشديد، ويطلق على هذه الحالة (الغرق الجاف).

عند دخول الماء إلى حويصلات الرئة، لا يتم التبادل الغازي بين الرئة والدم فهي خالية من الأوكسجين ومليئة بالماء، كما أن الماء عندما يدخل للحويصلة، يغير من الشد السطحي للحويصلة، وأقصد بذلك أن حويصلات الرئة عبارة عن أكياس كروية الشكل مليئة بالهواء في الحالة الطبيعية، وهي تبقى مفتوحة حتى لو تم إخراج جميع هوائها، فهي لا تلتصق على نفسها، وذلك يرجع إلى مادة تفرزها خلايا الرئة تقوم بتقليل الشد السطحي، فلو دخل



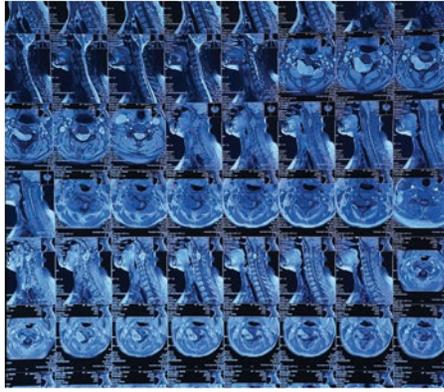
مستشفى الكفيل التخصصي

في عقدها الثالث وتعاني
من ورم بالدماع بحجم
(٣*٤) سنتيمتر

بتقنيات مميزة تم
رفع الورم بالكامل
واستعادت الشابة
لعافيتها عقبها

تحرير: رشا الخالدي





نجح فريق طبي متخصص بجراحة الجملة العصبية في مستشفى الكفيل التخصصي بكريلاء، بعملية رفع ورم كبير بالحجم واقع بمنطقة اتصال الدماغ بالحبل الشوكي؛ فيما بين ان الحالة سُخِصت سابقاً على انها مصابة بداء الشقيقة.

وذكر الدكتور حسام الانباري، في حديث صحافي، ان شابة بابلية تبلغ من العمر ٣٤ عاماً راجعتنا وهي تعاني من آلام شديدة بالرأس وقد سُخِصت أعراضها على انها مصابة بداء الشقيقة.

وأوضح الانباري، ان المريضة بعد مراجعتها لنا أجرينا لها فحص الرنين المغناطيسي للدماغ والفقرات العنقية والذي بين لنا وجود ورم في منطقة معقدة جداً وهي منطقة اتصال الدماغ بالحبل الشوكي، لافتاً إلى ان

ونوه الانباري، أجرينا للمريضة العملية مع استخدام تقنيات خاصة متوفرة بالمستشفى لاسيما جهاز مراقبة الاعصاب المستمر اثناء العملية لكي نميز الحبل الشوكي والاعصاب من الورم ولتفادي أي مشكلة قد تحصل، مؤكداً نجاح العملية واستقرار الوضع الصحي للمريضة عقب رفع الورم بالكامل.

الورم كبير بالحجم والبالغ تقريبا (٤*٣) سنتيمتر.

وأضاف الطبيب الجراح، ان الورم تسبب بإزاحة الحبل الشوكي من مكانه لكبر حجمه وداخل في وسط الحبل الشوكي فكان لا بد من اجراء العملية سريعاً لخطورته العالية فتركه قد يتسبب بشلل رباعي وممكن ان يؤدي إلى الوفاة.



الانتفاضة الشعبانية من بدايتها حتى قمعها

بقلم باسم الساعدي

تكلّمنا في الحلقة الفائتة عن تحرير بعض مناطق مدينة العمارة من يد العفّالقة، والآن نتكلم عن غيرها اكتمالاً لما سبق، بعد تقديم ما أراه مهماً تحت عنوان تنويه.

تنويه

الشعبانية، سأشعر -إن شاء الله تعالى- به بعد إكمال توثيق أكبر قدر من شهادات معاصريها.

. وأحب أن أبين أن التوثيق لا يعني التزكية، أذكره هنا هو تاريخ أحداث قام به أشخاص قبل حيازة المغانم، وانقسام الناس لانتماءات وعناوين.

علما أن الكثير من المصادر المشافهة، أقصد من عاصر تلك الأحداث، يمتنع عن رواية تفاصيل الانتفاضة الشعبانية إما خوفاً من التبعات، أو أصيب بخيبة أمل وردة فعل سلبية؛ لأنه يرى الثوار

. ما أذكره هنا هو شهادات بعض من شاركوا في الانتفاضة الشعبانية، لا جميعهم، فإن استيعاب جميع شهادات من شارك بها أو عاش أحداثها يحتاج إلى وقت طويل وجهد كبير.

. ولا اوثق -في هذه العجالة- الشهادة التي ينفرد بها صاحبها، ولا المعارضة بغيرها إلا بعد إقامة القرائن على صحتها، ولا يعني هذا أنها غير صحيحة، بل لأن المقام لا يسع لتحقيقها، فتركناها إلى كتاب خاص عن تاريخ تفاصيل الانتفاضة

أما في الانتفاضة فقد كان مركز القيادة في جامع النجارين، الذي كانت تقام به الصلاة بإمامة الشيخ الشهيد أحمد العبادي^(٣) خلفاً لأبيه الشيخ الشهيد علي العبادي^(٤)، وفيها بيت الشهيد محسن فليح الساعدي^(٥) الذي كان مقراً للوفود وضيوف قيادة الثورة ورجالها، وكان له دور في إدارة بعض شؤون المدينة التي سنتعرف عليها في عناوين إدارة العمارة، في موضوع خاص إن شاء الله تعالى^(٦).

أما الاستعداد للثورة فيها فيعود لأيام التحضيرات الأولى لها، فقد أرسل شيخ أحمد العبادي أخاه الشهيد محسن، الذي أعدم بعد الانتفاضة، وكان شاباً لا

العاملي بمعونة علماء العمارة وشيوخ العشائر والوجهاء، وفيها عيادة الهدى الطبية الخيرية، ومطبعة، ومكتب مجلة الهدى، وكذلك كان في المدينة القديمة خانات لحفظ البضائع التجارية، وميناء.

٣- استشهد بحادث مدبر بعد الانتفاضة، أثناء إقامته في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

٤- سقي السم في سجون العفالق.

٥- هو من العوائل الثورية في العمارة وقد أعطوا الشهداء، فأخوه قاسم أعدم سنة ١٩٨٠ وكان طالبا في كلية الهندسة المرحلة الثانية، أما هو وأخوه محمد أبو منتظر الساعدي، وحسن وكان طبيبا بيطريا، اعتقلوا في الناصرية سنة ١٩٩٢ وأعدموا.

٦- ليس من الضرورة نشر العناوين المشار إليها في ما ينشر في مجلة النجف الأشرف، بل لعله في ما سيكتب بمؤلف مستقل.

والمضحين مهمشين لم يأخذوا استحقاتهم بل حتى أقل القليل مما يستحقون، وبعضهم يعيش في العشوائيات ويعاني من ضنك العيش، ومن كانوا بعثية أو في صفوف البعث يتقلبون في المناصب الحكومية ورغد العيش^(١).

مدينة العمار القديمة

تتكون مدينة العمارة القديمة (أو الولاية) من مجموعة مناطق سكنية، هي: السرية والسراي والمحمودية والصابونجية، والجديدة، والقادرية، والمدينة القديمة هي مركز العمارة التجاري، فيها السوق الكبير أو المسقوف، وفيها شارع بغداد، وشارع دجلة، وكانت تعد المركز الديني ففيها جامع الأنصاري في شارع بغداد، وجامع النجارين في سوق النجارين، بل حتى الكنيسة وكنيس اليهود يقعان فيها، وهي المركز الإداري، ففيها بناية المحافظة^(٢).

١- أثناء تجوالي الميداني على الثوار وعوائل الشهداء ومن هدم العفالق بيوتهم عاينت عن قرب العوز الذي يعيشونه في العشوائيات، وفي المقابل وجدت من كان يقاتلهم يعيش متنعما بمكاسب ما كان يحلم بها بزمن سلطة طاغيتهم، قد حاز عليها بعناوين مزورة.

٢- في ثلاثينيات القرن العشرين، في زمن التبشير النصراني، كان فيها مجموعة مدارس أهلية تدرس - إضافة للمنهج الحكومي - الأمور الدينية، أسسها شيخ حبيب آل ابراهيم

الذي لا يبعد كثيراً عن المعركة، برصاصه منها.

وما إن علموا باندياع شرارة الثورة حتى انظم ثوار المدينة القديمة للثورة في الماجدية، الذي لا يفصل بينهما إلا نهر الكحلاء، ثم شاركوا في المظاهرة الليلية في شارع بغداد باتجاه المحافظة، واستشهد فيها كريم الحوم من أهالي السرية، عندما فتحت المسلحتان النار على المتظاهرين، وقد تكلمنا عنها في الحلقة السابقة.

القطاع

وصل خبر الثورة إلى القطاع متأخراً نسبياً، فعند الليل صار المرحوم طارق

يتجاوز العشرين من السنين، أرسله كي يطوف بدراجه النارية على المجاهدين ويخبرهم بساعة الصفر وشراء السلاح من الجنود المنهزمين من الكويت، فمر على الشهيد محسن فليح الساعدي، وكان واقفاً قرب جامع الأنصاري مع رفيقه صالح رمضان، وأخبرهما بالتعليمات.

وفي يوم الرابع عشر من شعبان سمعوا إطلاق النار من الماجدية، وعرفوا في ما بعد أن معركة قد دارت بين ثوار الماجدية والانضباط العسكري، التي تحدثنا عنها في الحلقة السابقة، وقد أصيب ثم استشهد المرحوم جمعة عيدان من أهالي السرية، وهو في شارع بغداد



حي المعلمين القديم وحي الرسالة

كانت مجموعة من شباب حي المعلمين القديم، وحي الرسالة، والمناطق القريبة منهما لديهم فريق رياضي باسم نادي التأميم، وكان بعضهم منخرطاً في إحدى التنظيمات السياسية من أمثال الشهيد سعد يونس وهو من شهداء فتوى الدفاع الكفائي ضد داعش، وهو من أخبر الشباب بأنه يوجد تخطيط لثورة تسقط النظام العقلي، وكان مهمهم الحصول على أسلحة، فأخبرهم كريم چايان السوداني بأن في بيتهم ثلاث بنادق كلاشنكوف، وكذلك كان عند خضير چاسب الماجدي سلاح.

وقبل سماعهم بثورة العمارة، جاءهم الخبر بثورة ذي قار، فقد كان محمود چايان عسكرياً في قاعدة الإمام علي عليه السلام في ذي قار، وقد تجمعوا بشبه اجتماع كان فيه سلام مطشر چايان، ومحمود چايان، وكريم چايان، والشهيد سعد يونس، والشيخ محمد هليل، وخضير الماجدي، والشهيد علي كريم، الذي استشهد على الجسر اليوغسلافي أثناء المواجهة مع الحرس الجمهوري، ويونس كطان، ثم التحق بهم محمد خماس، وغيرهم، وصار الاتفاق

شامل شمخي يجوب الأزقة، وينادي بصوت مرتفع محرضاً الناس على الثورة، فخرج معه الشباب منهم ماجد عبد الواحد، ومصطفى عباس، وأحمد عيسى، وحسن، وصارت وجهتهم إلى شارع المحكمة الذي يؤدي إلى محافظة البصرة، وكان في هذا الشارع مقرات حكومية كثيرة منها مديرية الأمن العام، وفرع ميسان لحزب البعث، ودار استراحة عضو قيادة الحزب أو كما يسمونه بيت الحزب، ودائرة المخابرات، واتحاد النساء، وقاعة المؤتمرات، وبيوت المخابرات، وغيرها من مقرات حزبية وحكومية، وكان هم الشباب الثوار الحصول على السلاح لأنهم عزل، فاقترح المرحوم طارق البحث عن الجنود المسلحين المنهزمين من الكويت وأخذ سلاحهم، وكانت مجموعة منهم تحتمي من برد الليل في جامع سيد جاسم الشوكي في قطاع ٢٨، فتوجهوا لهم لكن لم يجدوا عندهم غير كلاشنكوف واحدة فأخذها طارق، وخرج ومعه الشباب إلى جهة مديرية الأمن العامة، فشاهد ثوار القطاع ثوار الاسكان وحي المعلمين القديم يتوجهون إلى مديرية الأمن العامة.

والملفات، مثل ما فعل زملاؤهم في مديرية أمن البلدة وباقي المقرات، حتى تشكلت سحب دخانية كثيفة مما أحرقوه كادت تخنق المجاهدين، ثم توجهوا إلى المقرات الحزبية القريبة واسقطوها، وما مرت ساعة أو أكثر بقليل حتى تحررت كامل المنطقة من براثن العفالقة، فانسحبت المجموعة إلى بيت الشيخ محمد هليل.

المطار

انسحب الثوار للراحة في بيت الشيخ محمد هليل، وفيه صارت فكرة مهاجمة المطار، الذي يقع في منطقة البتيرا^(١٠)، وفي صبيحة اليوم الثاني، الذي هو اليوم الأول للثورة، ذهبت مجموعة صغيرة للاستطلاع، وعند وصول مجاهدي الاستطلاع إلى المطار فتح الجيش عليهم النار، فاختبئوا وصاروا يطلقون النار بشكل متقطع حتى يستطيعوا تقدير عدد الجنود ونوع اسلحتهم وتحديد مواضعهم، وبعد معرفة ما أرادوا عادوا إلى منطقتهم، وفي وقت الظهر عادوا الهجوم، واثناء القتال هبطت طائرة

أن لا ينتقموا من عقلي أو عنصر أمن، وأن تكون سيرتهم كسيرة النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله في فتح مكة، وكانوا يطمحون لتشكيل دولة يساق فيها المذنب إلى المحاكم، وعند اندلاع الثورة هجموا على الفرقة الحزبية في الاسكان ولم يقاوم من فيها الا عقلي واحد ثم هرب من المواجهة، ثم توجهوا إلى مديرية الأمن العامة.

مديرية الأمن العامة

كانت مديرية الأمن العامة تقع في الشبابة^(٧) مقابل جسر الحديد^(٨)، وهي بناية ضخمة متكونة من عدة طوبق، وقد هجم عليها شباب نادي التأميم ومن معهم، ولم يقاوم رجالها، بل فروا سريعا من المعركة، وحررها الثوار، وكان أول الداخلين لها كريم جابان السوداني، ومخلص مكي، والمرحوم مهدي، ومحمود سعد، وشخص آخر لا يتذكر الراوي اسمه، وقد دخلت معهم مجموعة^(٩) صارت تحرق الوثائق

٧- تسكن في اطلالها الآن بعض العوائل الفقيرة.

٨- هو الجسر الجمهوري وقد شيد في الحقبة الملكية، ولعل أهالي العمارة لهذا السبب يسمونه بأسماء كثيرة غير الجمهوري.

٩- أقول: لعلهم من منتسبي المديرية المذكورة

وكانوا في داخلها وما أن دخل الثوار حتى أحرقوها، لأننا لو فرضنا أنهم من الجواسيس - وكلاء الأمن أو المصادر- فمن أين علموا بمكان الوثائق والأصابع كي يحرقوها.

١٠- منطقة عسكرية فلا يحق وصفها.

من اخترق الثوار^(١٣) أن يرسل مجاميع صغيرة كي يقتلوا في معركة غير متكافئة، حتى سمعت بأن رجلاً كبيراً في السن قد وقع بأيديهم فصلبوه على نخلة واعدموه.

الفيلق في اللية الأولى

في اللية الأولى ليلة الخامس عشر من شعبان توجهت مجموعة صغيرة من المجاهدين لمعسكر الفيلق، فتصدت لهم مجموعة من الكمائن العسكرية المسلحة برشاشات PKC وامطرتهم بصليبات متواصلة، وكان سلاح المجاهدين بنادق الكلاشنكوف، وانجرح الشهيد أبو فلاح حسن الشريفي واخلاه المجاهد الجريح كريم كلو^(١٤) إلى شارع بصرة عمارة، وتبرع أحد المارة، وكان لديه سيارة لاندكروزر، فاسعفه بها إلى المستشفى، وقد استشهد متأثراً بجراحه رحمه الله وجميع الشهداء.

في إيصال ساعة الصفر للثوار، شارك مع أخيه الشهيد سجاد بصد الحرس الجمهوري وانجرح في المعركة، له ولأخيه الشهيد سجاد أخبار سنزويها في العناوين اللاحقة إن شاء الله تعالى.

١٣- سنتكلم - إن شاء الله تعالى - عن اختراق الانتفاضة في عنوان مستقل.

١٤- اسمه گرملي والمشهور كريم، انجرح قبل معركة الفيلق في منطقة حي الحسين القديم بشظية قنبلة يدوية، ثم انجرح في المعركة مع الحرس الجمهوري في حي المعلمين الجديد.

مروحية (هليكوبتر)، فانتظر المجاهدون حتى ترجل كادرها، ثم هاجموهم، ولم ينقضي الظهر حتى حرر الشباب المطار، وكان مع الثوار مدفع، وكان عليه محسن حسون، ولم يستخدموه خوفاً من تضرر المناطق المدنية القريبة للمعركة.

الفيلق

تكنة الفيلق الرابع - تقع على الجهة اليسرى للذهاب إلى مدينة البصرة^(١١)، وهي معسكر كبير جداً ومحصن كثيراً، فيه مجموعة وحدات عسكرية، ومشاجب أسلحة ضخمة، ومستودعات، ومخازن، وآليات كثيرة، وقد تحصن به الرفاق البعثيون الذين ذهبوا لقمع ثورة ذي قار ولم يفلحوا فاتخذوا من استعلاماته مقراً لهم، وقد نشر الضباط من معهم من جنود وعفالة على المواضع القتالية بربايا وكمائن محصنة، وبما أن الثورة كانت عشوائية غير عسكرية حيث كان قوامها مدنيين غير مدربين وغير خاضعين لقيادة موحدة، فقد استطاع من في الفيلق الدفاع عنه في بداية الانتفاضة، بل لم تحرر كل أرضه على ما ذكر لي المجاهد ماجد عوفي الساعدي^(١٢)، وغيره، بل استطاع بعض

١١- منطقة عسكرية من غير المناسب وصفها.

١٢- هو من عوائل الشهداء، وكان له دور

الفيلق في اليوم ١٦ شعبان

استمرت الهجمات على الفيلق لكن من غير تحريره حتى اليوم الثاني من الثورة، والسبب هو العشوائية في تحرك الثوار، وفي اليوم المذكور توجهت مجموعة من المجاهدين، بعضهم كان من جماعة نادي التأميم الذي ذكرنا في عنوان سابق، وكانوا في سيارة اسعاف قد غنموها من المطار، وفي منطقة قريبة من السايلو وجدوا رائد أديب وهو يرتدي بزة عسكرية ومعه بعض المخدوعين به فحاول ثني المجاهدين عن عزمهم بأن الفيلق ثكنة غير مهمة وغيره من كلام لين معسول، بيد أن المجاهدين لم يخدعوا، واستمروا بالتقدم، ودارت بينهم وبين من في الفيلق معركة استخدم الثوار فيها قاذفات RPG7 حتى أن المجاهد المغترب كرم چابان ضرب الكثير من الصواريخ عليهم، ثم انهزم العفالققة إلى جهة الكحلاء، بعد ان عبروا نهر دجلة من منطقة قريبة من الفيلق، وكذلك فر الجنود إلى عمق الفيلق، وإلى البساتين القريبة، ولم يطاردهم المجاهدون، بل تركوهم يفرّوا لمأمنهم؛ لأنهم ألقوا السلاح، وفي هذه المعركة جرح الشهيد سعد يونس، أصابه قناص في عنقه فأخلاه كريم چابان بسيارة الاسعاف التي كانت معهم.

الأقضية والنواحي

في يوم الخامس عشر من شعبان، أي في اليوم الأول من الثورة، تحررت جميع الأقضية والنواحي في المحافظة، قد تركنا التعرض لأخبار تحريرها -هنا- خوف التقصير، ففي كل واحدة منها قصص وحوادث كثيرة تحتاج للإطالة التي لا تسعها هذه المقالة.

الثكنات المحررة

عند تحرير أي ثكنة عسكرية أو بناية أو مقر أمني أو حزبي يتركه المجاهدون من غير قوة ماسكة للأرض، بل ينسحبون عنه جميعا، وذلك لأن الثوار لم يكونوا قوة عسكرية منظمة خاضعة لقيادة مركزية إنما كانوا مجموعة تقاتل بنظام حرب العصابات تهاجم وتنسحب بعد تحقيق هدفها، وهو ابعاد الجيش البعثي ورجال الأمن والعفالققة عن مقراتهم كي لا يسببوا إزعاجا للثورة، وهم لا يطاردون المنهزم ومن يلقي سلاحه، وقد وقع ضباط برتب رفيعة بيد المجاهدين غير أنهم اطلقوا سراخيم؛ لأن الثوار لا يملكون سجنا وليس عندهم طعام يكفي لسد حاجة الأسارى، فكانوا يتركونهم يذهبون لمأمنهم، وقد عاد بعضهم للقتال مع الحرس الجمهوري.

كتابات في الميزان



الموقع الذي يجمع الأقلام العربية

كتابات في الميزان



كتابات
يومية علامة مستقلة

اصدارات

ثقافات

قضية رأي عام

المقالات

اخبار وتقارير

الصفحة الرئيسية

مدونة كتابات في الميزان ..

للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : اضغط هنا

أخبار وتقارير

الكتاب

صفحة الكاتب



لجنة الإرشاد والدعم في
20 2021 / 03 / 05
3057 1 03

كتاب

علم الأخلاق

عدنان الياسري

باروخ سبينوزا

علم
الأخلاق
THE
ETHICS

ترجمة: أحمد أمين



التعريف بالكتاب

من كتب التراجم والسير، وأيضاً من كتب الفلسفة والفكر. للفيلسوف الهولندي «باروخ سبينوزا» والذي يعد من أهم فلاسفة القرن ١٧. وكتابه عبارة عن رسالة فلسفية كتبها سبينوزا ونشرها أصدقاؤه عقب وفاته عام ١٦٧٧. يعتبر الكتاب أحد أكثر الكتب تأثيراً ومناقشة في الفلسفة والرسالة الرئيسية لهذا الكتاب هي: أن كل شيء هو جزء من الطبيعة.

تعامل سبينوزا في

أغلب أجزاء الكتاب مع الموضوعات الميتافيزيقية والأنطولوجية والابستمولوجية مثل الإله والعالم والجوهر والكمال والمعرفة البشرية



تعليمه ودراسته

التحق بوحدة من المدارس الدينية، وتعلم اللغات أيضاً، حتى صار متقناً لللاتينية، والهولندية، والإسبانية، والفرنسية، والبرتغالية، والعبرية.

كان سبينوزا طالبا متفوقا، وكان يطمح لأن يصبح كاهنا يهوديا، ولكنه اضطر للانقطاع عن التعليم والمشاركة في إدارة أعمال عائلته بعد وفاة شقيقه الأكبر في العام ١٦٥٠، ولكنه عاد للتعليم بعد ثلاث سنوات، وتلقى دروسا في اللاتينية على يد الفيلسوف فرانسيس فان دن إندن الذي عمل على تشجيع سبينوزا على التفكير بحرية، والاطلاع على الأفكار الفلسفية القديمة والحديثة.

والفهم الإنساني، وسبب تسمية الكتاب باسم الأخلاق هو قناعة سبينوزا أن كل تأملات الفلسفة الميتافيزيقية وكل ما يمكن أن يضعه العقل البشري من أفكار أنطولوجية ليس له غاية نهائية إلا توجيه الإنسان في حياته من أجل هدف سام لهذه الحياة الإنسانية وهو السعادة وسلامة الإنسان العقلية والأخلاقية.

الكاتب

«باروخ سبينوزا» فيلسوف هولندي، عاش خلال القرن السابع عشر، وطال تأثير فلسفته عصر التنوير في أوروبا لاحقا، كما طالت أيضا فلاسفة آخرين، من أبرزهم سيغموند فرويد وألبرت أينشتاين، كما يعتبر سبينوزا كذلك من رواد الفلاسفة العقلانيين، الذين يعتبرون العقل المصدر الرئيسي للمعرفة.

ولادته

ولد باروخ سبينوزا في ٢٤ نوفمبر ١٦٣٢ في مدينة أمستردام، في جمهورية هولندا آنذاك، وقد كان والده ميغيل دي إسبينوزا تاجر برتغاليا من أصل يهودي، ووالدته تدعى أنا ديبورا، وقد توفيت وعمره ست سنوات، وخلال نشأته، تمت تربية سبينوزا في بيئة يهودية تقليدية.

نتاجاته

«الرسالة السياسية»، «رسالة في إصلاح العقل»، «المراسلات»، و«موجز في النحو العبري».

وقفة مع كتابه علم الاخلاق: بالنسبة لكتابة «علم الأخلاق» فقد اصطنع سبينوزا في كتابه هذا منهج الرياضيين في الهندسة، وأسرف في اصطناع هذا المنهج، حتى لقد جاء كتابه أشبه بكتب علماء الهندسة منه بكتب الفلاسفة، لما تضمنه من تعريفات وبديهيات ومصادرات وقضايا وبراهين، وحواشي وما إلى ذلك مما يصطنعه علماء الهندسة في كتبهم ورسائلهم.

وبقي كتاب «علم الأخلاق» في درج

كانت حياة سبينوزا، على قصرها، خصبة بما أنتجه هذا الفيلسوف من الكتب والرسائل التي دارت على الكثير من المسائل، ولم ينشر سبينوزا في حياته غير كتابين اثنين، لم يصدر باسمه سوى واحد منهما فقط وهو «مبادئ فلسفة رينيه ديكارت»، وملحقه الصادر بعنوان «خواطرميتافيزيقية». وأما الكتاب الثاني فهو «رسالة في اللاهوت والسياسة».

وبعد وفاة سبينوزا نشر أصدقاؤه مجموعة، مع ذكر اسم المؤلف بحروفه الأولى فقط، وتحتوي هذه المؤلفات، حسب الترتيب على «علم الأخلاق»،



فلسفته كلها أخلاقية في مبادئها وأسسها وفي أبعادها ومساعيها، ومع أن الأبواب الأولى من علم الأخلاق تعرض للمبادئ الميتافيزيقية التي تقوم عليها المبادئ الأخلاقية، فضلا عن كون المطلوب من هذه الأبواب هو بيان ما ينبغي معرفته لكي يصبح المشروع الأخلاقي ممكنا، إلا أن ما يحدو البعد النظري لهذه الأبواب هو السعي إلى بلوغ الخبر الأعظم والفوز بالسعادة الحقيقية.

فالمشكل الذي يتناوله سبينوزا بالدرجة الأولى لا يتعلق ببداية المعرفة، مثلما هو الشأن بالنسبة إلى ديكارت مثلا، وإنما يتعلق بضمة النفس وسعادتها القصوى أما السؤال الذي كان سبينوزا يطرحه على نفسه فهو ليس: «ماذا يجب أن أفعل؟» وإنما: «ماذا يجب أن أفعل كي أفوز بالسعادة؟» وليس من مجانية للصواب إذا تم تعريف الأخلاق السبينوزية بأنها أخلاق السعادة، وفلسفته بانها فلسفة الفرح، باعتبار أن الطرح الأخلاقي لقضية الفرح والسعادة في كتاب «علم الأخلاق» لا يخرج عن نطاق التساؤل الآتي: «كيف أضمن لنفسي أكبر عدد من انفعالات الفرح وأقل عدد من انفعالات الحزن؟».

من أدراج سبينوزا ولم ينشر إلا بعد موته، والكتاب إلى هذا اليوم يحتل مكان الصدارة من بين مؤلفات سبينوزا، رغم أنه توقف عن إعداده مدة من الزمن من أجل تأليف الرسالة في اللاهوت والسياسة.

ويقال ان هناك شبه اجماع حاصل على أن كتاب علم الأخلاق هو تحقيق للمشروع الذي خطه سبينوزا في «الرسالة في إصلاح العقل»، وفي الجزء الأول من هذه الرسالة، يسعى سبينوزا، عن طريق منهج التأمل، إلى الإرتقاء إلى فكرة الله التي هي مبدأ العلم الصحيح وقاعدته، وكان عليه في الباب الثاني، بعد أن أصبح مشرفا على نشوء الأشياء وصدورها، أن يشرع، انطلاقا من فكرة الله وصفاته، في استنباط معلومات صحيحة جديدة، أي في إنشاء العلم الإنتاجي لكن، كما أشار إلى ذلك اندريه داربون، لم يعد تأليف هذا الباب الثاني أمرا ضروريا وما دام سبينوزا قد تقدم شوطا كبيرا في إنجاز علم الأخلاق ولا سيما وأن كل ما كان سيتضمنه من استنتاجات إنما هي الاستنتاجات ذاتها المؤلفة لجوهر علم الأخلاق.

ومن هنا يقال، إن أخلاق سبينوزا ليست عنصرا أو جزءا من فلسفة؛ بل

وفاته

توفي ٢٠ فبراير ١٦٧٧؛ إثر إصابته بمرض في الرئة، ودفن في مدفن كنيسة كريستيان نيو كيرك في مدينة لاهاي.

مضمون الكتاب

يتحدث الكتاب عن الأخلاق باعتبارها نوعاً من فروع الفلسفة، لكن الكتاب لا يتناول هذا المعنى المعروف لكلمة الأخلاق إلا في الجزء الأخير منه، وقد يفاجأ القارئ أن كتاب الأخلاق لا يحتوي على مذهب سبينوزا في الأخلاق إلا في نهايته، أما أغلبه فهو بحث في الإله، وفي الإنسان: طبيعته وطبيعة معرفته، وأخيراً الأخلاق. يحاول سبينوزا في كتابه هذا أن يطل موضوعات الميتافيزيقية والأنطولوجية والإبستمولوجية مثل الإله والعالم والجوهر والكمال والمعرفة البشرية والفهم الإنساني، أما سبب تسمية الكتاب باسم الأخلاق يعود لقناعة سبينوزا أن كل تأملات الفلسفة الميتافيزيقية وكل ما يمكن أن يضعه العقل البشري من أفكار أنطولوجية ليس له غاية نهائية إلا توجيه الإنسان في حياته من أجل هدف سام لهذه الحياة الإنسانية وهو السعادة وسلامة الإنسان العقلية والأخلاقية. وهكذا يعود سبينوزا إلى معنى قديم

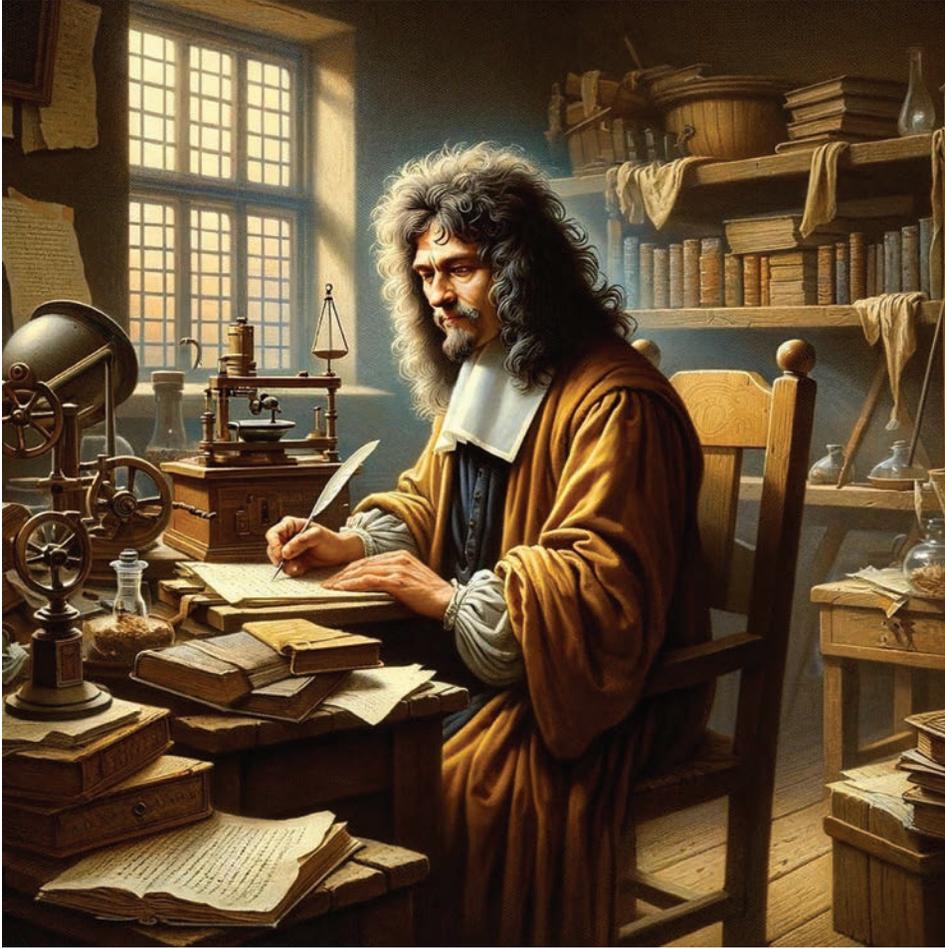
في الفلسفة تم تناسيه لفترة طويلة، وهو المعنى الذي يربط كل تأمل عقلي وكل نظرة مجردة بالسعادة الإنسانية. إذا كان سبينوزا يضع نسقا ميتافيزيقيا وأنطولوجيا ومعرفيا في كتابه فإن هذا يهدف في النهاية إلى سعادة الإنسان وسلوكه السليم في مجتمع عقلاني. الطابع الأهم لنظرية سبينوزا الأخلاقية: ان أهم طابع يمثل النظرية الأخلاقية عند سبينوزا هو القول بأن الإنسان لا يقف بمعزل عن الطبيعة وقوانينها، إذ انتقد سبينوزا بشدة أولئك الذين تصوروا الإنسان على أنه «يقف من الطبيعة كأنه دولة داخل دولة، ويظنون أن له سلطانا مطلقا على أفعاله، وأن شيئا لا يتحكم فيه سوى ذاته»، إن نقطة البداية الأساسية في هذه النظرية هي الإدراك العلمي للارتباط بين الإنسان وبين الطبيعة بوجه عام، ومن ثم تأكيد على سيادة فكرة الضرورة في مجال الإنسان بدوره، وأهم ما استحدثه سبينوزا، نتيجة لهذه النظرة إلى الإنسان، هو أنه نزع عن عالم الإنسان الباطن قناع الصوفية والغموض الذين كان السابقون عليه يخفون الإنسان به، وأدرجه ضمن الظواهر العلمية الخاضعة للبحث والتحليل، وبحثه، كما قال في مقدمة الباب الثالث من الأخلاق: كما تبحث الخطوط والمسطحات والأجسام».

قراءة في كتاب

الواقع والمثل العليا، وبين ما هو فعلي وما هو معياري مثالي، وأنكر الخير المطلق، ومن ثم عالم الغايات الذي تركزت فيه الأخلاق المثالية بأسرها.

هذه هي الصفة الأساسية التي تفسر الطابع الفريد الذي تتميز به الأخلاق عند سبينوزا: فالأخلاق من وجهة نظر معينة مستحيلة في مذهبه، فيما هي من

وهكذا أكد أن الهدف من علم الأخلاق ليس الوعظ والإرشاد، إنما الدراسة، والبحث، والفهم، فنقل بذلك الأخلاق من مجال ما ينبغي أن يكون إلى مجال ما هو كائن، وأكد أن مهمته بوصفه باحثاً أخلاقياً ليست أن يحتقر أو أن ينتقد، إنما أن يفهم الطبيعة البشرية على ما هي عليه. وهكذا تجاوز سبينوزا الحواجز بين



ان يوجد بدونه أو ان يتصور. وعليه فإما انهم يعتقدون ان طبيعة الله تنتمي الى ماهية الاشياء المخلوقة، وإما انه يمكن للاشياء المخلوقة ان توجد وتتصور من دون الله، أو انهم لا يتفوقون مع انفسهم، وهو الأقرب الى الظن...

قيل في الكتاب

قيل: إن خلاصة القول في كتاب سبينوزا هو: ان موضوع الأخلاق من المواضيع التي لا يمكن إغفالها البتة، خاصة في ظل التطور الذي يعرفه العالم على مستوى العلاقات وعلى مستوى القيم. ذلك أن القيم وجدت مع وجود الجنس البشري، وستبقى معه، وكلما اختلفت تلك الأخلاق اختلف معها المجتمع، لذا نحن بحاجة ماسة إلى الاهتمام بهذا الموضوع خاصة على مستوى مدارسنا وجامعاتنا.

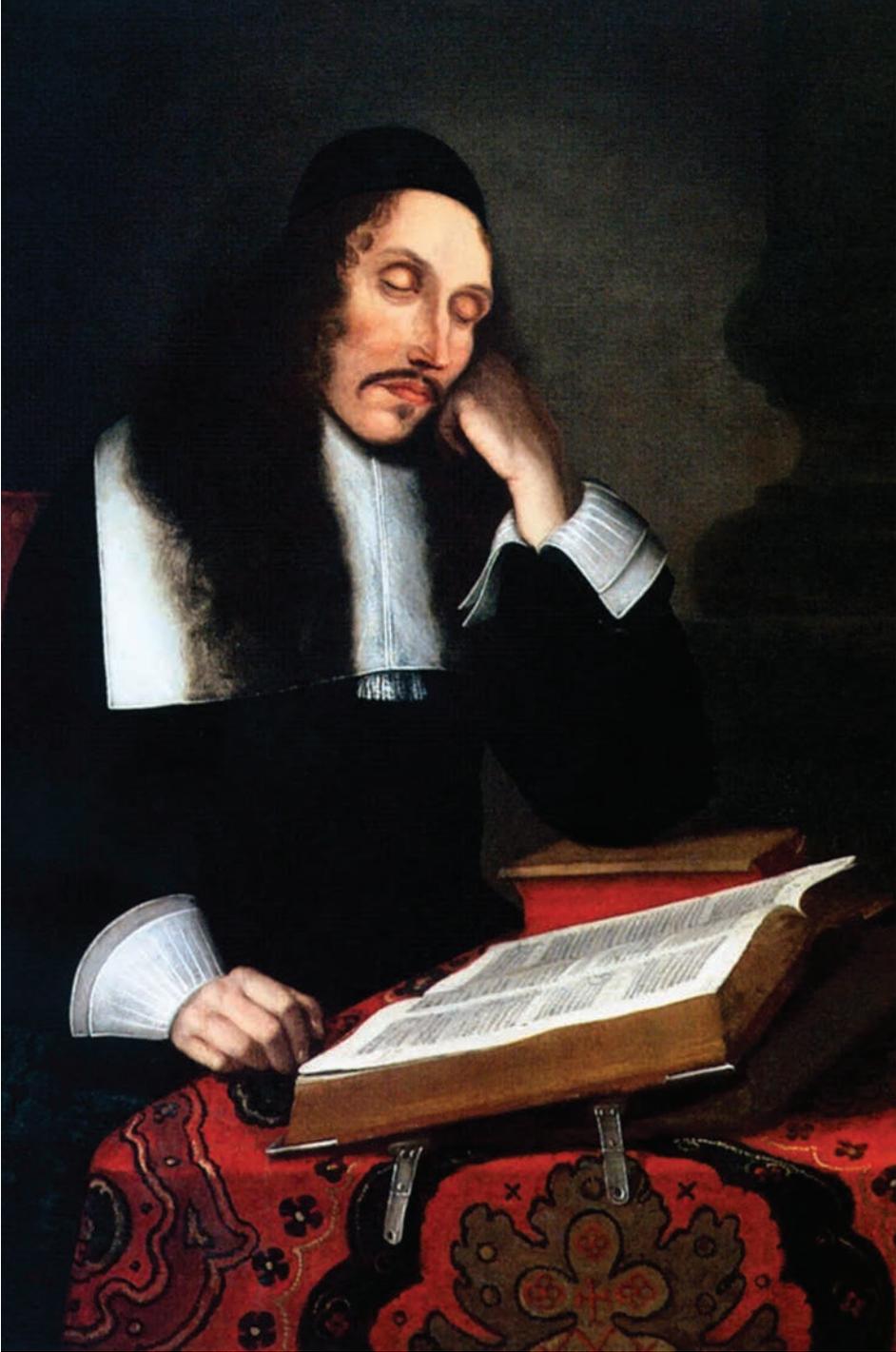
وقيل أيضا: إن تفكير سبينوزا من ذلك النوع الذي يُغري بأشد التفسيرات تضادا. فكتاباته - لاسيما كتابه الأكبر الأخلاق -، تُغري كل عصر بأن يفسرها تبعا لمقتضياتها الخاصة، وكل كاتب بأن يجد فيها انعكاسا لاتجاهاته الفكرية المفضلة، وهذه ظاهرة من أعجب الظواهر في تاريخ الفلسفة.

وجهة نظر أخرى أساس ذلك المذهب والعنصر الجوهرية فيه. ومن المستحيل تفسير هذا الازدواج الغريب إلا من خلال الارتباط الوثيق بين موضوع الأخلاق، وهو الإنسان، وبين ضرورة الطبيعة في مجموعها.

ويؤكد سبينوزا هنا على أن الضرورة لا تقضي على القوانين الإلهية، ولا على القوانين البشرية. لان الاخلاق سيظل نفعها دائما سواء اتخذت الأوامر فيها صورة القوانين أو الشريعة الإلهية، أم اتخذت أية صورة أخرى. وسواء نظرنا إلى القواعد الأخلاقية على أنها تصدر عن الله، أو تأملناها من حيث هي صورة صادرة عن ضرورة الطبيعة، فستظل في كل الأحوال نافعة لنا.

اقتباس من الكتاب

لا بد ان يسلم الجميع بأنه لا يمكن لأي شيء ان يوجد أو يتصور بدون الله، وذلك لأنهم يسلمون بأن الله هو العلة الوحيدة للأشياء جميعا، وانه علة ماهيتها ووجودها على حد سواء، بمعنى ان الله ليس فحسب علة الاشياء من حيث الصيرورة، كما يقال، بل كذلك من حيث الوجود. الان بعضهم يقول: ان ما ينتمي الى ماهية الشيء هو ما لا يمكن للشيء





زرارة.. سفينة المساكين

بقلم: حسن الجوادى

علم أهل البيت (عليهم السلام) النَّاس، ولم يقتصروا على نخبة محددة وفق لونها وجنسها الحضاري والثقافي، وإنما نهل منهم الأبيض والأسود والحر والعبد والغني والفقير وذو الجاه والمعدوم ومن لا ذكر له، وهذه الخصيصة بهم (عليهم السلام) واضحة كوضوح علاقتهم مع النَّاس ومحبتهم لهم وعنايتهم بهم، ورعايتهم إياهم، وكان يحضر في مجالس الائمة الاطهار أصناف الناس بطبقاتهم ومستوياتهم المختلفة، ويأتون اليهم لينهلوا من نيمير غديرهم تلك العين الصافية الهادرة بما ينفع البشر، ولكنهم اهتموا ايضاً بتأهيل نخبة من الشخصيات لتحمل راية العلم وارسالهم حملة ووعاة لرسالة خاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه واله)، ومن بين أولئك العيون العلمية زرارة بن أعين

الاسم والأصل والعائلة

زرارة بن اعين الشيباني، الشاب المؤمن الجميل الذي لم يعرف الولاية إلا بعد ان التقى بالإمام الباقر (عليه السلام) هذا اللقاء الذي غير احواله، وانتقل به إلى ان يكون أحد أهم فقهاء الشيعة الذين عاصروا الائمة الاطهار (عليهم السلام)، وسيرة هذا الرجل معروفة، ولكن بداياته من جهة الولادة وسنتها وتوقيت ذلك وما يحيط به غير معروف بالدقة، ولكن يرجح ان ولادته كانت حدود ٧٠ هـ.

هو ليس بزراعة ولا شيباني، فاسمه الحقيقي عبد ربه، وعلة التسمية بزراعة يعود إلى المدينة التي سكن فيها، وهي محلة في الكوفة، كانت تسمى بزراعة، وما تزال إلى يومنا هذا، ويحتمل السيد شبر ان المنطقة حالياً تقع قرب الجسر القديم في الكوفة استعانة بما أشار اليه المسعودي وفق التصنيف الجغرافي للكوفة القديمة وهي تسمى في عصرنا بـ (ألبوماضي)^(١).

١ - ينظر، الوافي في تحقيق أسناد الكافي: السيد غيث شبر، ج٢، ص٣١٣.

سلسلة من الاعلام الأفاضل نذكر منهم على سبيل الاختصار:

١. زرارَة بن أعين واخوته بكير وحرمان وعبد الرحمن: وكان زرارَة اشهرهم واكثرهم رواية، روى عن الامام الباقر والصادق (عليهما السلام).

٢. أبناء زرارَة ابن أعين (رومي، عبيد الله، وعبد الله): وعبيد الله اكثرهم رواية، وعاصر بعضهم الامام الكاظم (عليهم السلام).

٣. أبناء بكير بن أعين: عبد الله، الحسن بن الجهم، والحسين بن الجهم، وكانوا من أصحاب الامام الرضا (عليه السلام).

٤. الزراري: سليمان بن الحسن بن الجهم، أول من سمي بالزراري، ومنه تحوّلت الاسرة من آل أعين إلى الزراري، وهو من أصحاب الامامين الجواد والهادي (عليهما السلام).

٥. أبناء سليمان بن الجهم: محمد بن سليمان، علي بن سليمان، وكانا من أصحاب الامامين العسكري والحجة (عليهما السلام)^(٥).

ومجموع الألقاب التي عرفت بها هذه العائلة خمسة ألقاب، (آل أعين، الشيباني، الزراري، البكري، الجهمي).

٥- ينظر: تاريخ آل زرارَة.

أمّا والده فاسمه أعين كان غلاما روميا اشتراه رجل من بني شيبان من حلب، فربّاه وتبناه، وأحسن تآديبه، وحفظه القرآن.. وكان أبوه يسمّى سنسن وكان راهبا نصرانياً؛ وذكر أنّه من غسان، دخل بلد الروم وكان يدخل بلاد الاسلام بأمان ابنه أعين ويرجع إلى بلاده^(٢).

كبرت هذه العائلة من (أعين) وأولاده وبرز منهم (عبد ربه) والذي حمل اسم (زرارَة) فيما بعد، وحرمان وبكير وعبد الملك وعبد الرحمن أبناء أعين، وقد عدّهم العلامة شرف الدين في مقدمة مؤلفي الشيعة في صدر الاسلام^(٣).

وقد اهتم أئمة اهل البيت (عليهم السلام) بهذه العائلة وشخصياتها: وأول من نسب منهم إلى زرارَة هو سليمان بن الحسن لقبه العسكري أبو الحسن الهادي (عليه السلام) بالزراري تسترأله وتوفي هو في طريق الحج بعد ٢٥٠هـ^(٤).

كانت لهذه العائلة علاقة مميزة بأهل البيت (عليهم السلام) وقدمت للتشيع

٢- تاريخ آل زرارَة، أبو غالب الزراري، ص ٣.

٣- مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: السيد عبد الحسين شرف الدين، ص ٥٨، ٥١.

٤- طبقات اعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني، ج ١، ص ٣١٩.

ثم غيرت اللغة الرسمية إلى اليونانية سنة ٦٤٠م، فيقوى ان اسمه ذلك الحين سمسن، الا ان العرب كثيراً ما يخلطون بين الميم والنون فعُرب حينها إلى سنسن، وهذا يشير وبقوة إلى كونه رومياً بسبب اسمه الإيطالي اللاتيني الأصل.. فيترجم القول بأن سنسن كان من روما، ويساند ذلك كله ظهور اعتزاز زراراً بأصله الرومي من تسمية زراراً ابنه باسم (رومي)، وكان زراراً وسيماً جسيماً ابيض، ويظهر انه واخوته ذوو شكل مميز لأصولهم الرومية^(٧).. وخلاصة ما أفاده السيد ان هذا العلم المحدث هو من روما، وفي تصنيفنا المعاصر انه إيطالي.

زرارة في مرويات اهل البيت (عليهم السلام)

تناولت الروايات زراراً بالمدح تارة والذم أخرى، وقد بين اعلام الطائفة ان روايات المدح والثناء هي الأصل، وروايات الذم جاءت للتقية وللحفاظ على زراراً من الظالمين، وبين السيد الخوئي^(٨) الأمر بقوله: «الجواب عن هذه الروايات: أنه لم يثبت صدور أكثرها من المعصوم عليه السلام، من جهة ضعف اسنادها.

٧. المزيد من التفصيل مراجعة الوافي في تحقيق اسناد كتاب الكافي: ج٢، ص٣١٦-٣٢٢.

إثبات ان زراراً رومي (إيطالي)

يرى بعض الاعلام ان زراراً يعود اصله إلى فارس، ويرى جملة من الاعلام انه رومي، والصحيح أن أصله من الروم المكتسب من روما التي ازدهرت وانتشر اثرها أبان حكم الامبراطور (تراجان) عام ٩٨-١١٧م وامتدت من اسكتلندا حتى السودان ومن شواطئ المحيط الاطلنطي عند البرتغال حتى جبال القوقاز، وفيها كان كل التراث الحضاري للعالم القديم قد اندمج ثم انتشر^(٦).

يعقد السيد غيث شبر في كتابه الوافي في تحقيق اسناد الكافي بحثاً متعاطفاً فيثبت فيه بعد مناقشة تاريخية وسياحة ثقافية في مصادر متنوعة ان زراراً كان رومياً، ونص ما ذكره:

المفيد في المقام تتبع اسم الجد (سُنْسُن) ومعرفة أصوله، ومن اللطيف أن اسم (سُنْسُن) لا يزال متداولاً في اللغة الإيطالية الحالية إلى يومنا هذا، وهو مشتق من الأصل اللاتيني (samson) والذي كان يستعمل في تلك الأوقات في روما.. ولما كانت اللغة الرسمية في الدولة الرومانية في وقت سنسن هي اللاتينية

٦. حضارة روما: دونالد ر. دونالد، ط١٩٧٩م، ص٦.

جعلت فداك، اسمي: عبد ربّه، ولكنّي لُقيت: زرارة^(١١).

٤. عن سليمان بن خالد الأقطع قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أجد أحدا «أحيا ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام إلا زرارة وأبو بصير المرادي ومحمد بن مسلم وبرد بن معاوية ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هدى، هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه وهو السابقون إلينا في الدنيا وفي الآخرة»^(١٢).

ماذا قيل في زارة:

١. جميل بن دراج: عن ابن أبي عمير قال: قلت لجميل بن دراج: ما أحسن محضرك وأزين مجلسك فقال: أي والله ما كنّا حول زرارة بن أعين إلا بمنزلة الصّبيان في الكتاب حول المعلم^(١٣).

٢. الشيخ النجاشي: أبو الحسن. شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارئاً فقيها متكلماً شاعراً أديباً، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادقاً فيما يرويه^(١٤).

١١. تنقيح المقال في علم الرجال، الشيخ عبد الله المامقاني، ج ٢٨، ص ٩٩.

١٢. الاختصاص، الشيخ المفيد، ص ٧٨.

١٣. تنقيح المقال: المامقاني، ج ١، ص ١٨٩.

١٤. فهرست أسماء مصنفي الشيعة: النجاشي، ص ١٧٦.

وأما ما ثبت صدوره، فلا بد من حمله على التقية، وأنه سلام الله عليه إنما عاب زرارة لا لبيان أمر واقع، بل شفقة عليه واهتماماً بشأنه»^(٨).

وننقل هنا ما روي بحقه من ثناء:

١. عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بشر المخبتين بالجنة: بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير ليث ابن البخترى المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست^(٩).

٢. عن أبي بصير، أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: له في حديث: لولا زرارة ونظراؤه؛ لظننت أنّ أحاديث أبي عبد الله عليه السلام ستذهب^(١٠).

٣. عن زرارة، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا زرارة! إنّ اسمك في أسامي أهل الجنة بغير ألف» قلت: نعم،

٨. معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي، ج ٨، ص ٢٥٢.

٩. وسائل الشيعة (ط. الإسلامية)، الحر العاملي، ج ١٨، ص ١٠٣.

١٠. مسند أبي بصير، أبي بصير، ج ٢، ص ٥٠٤.

شأنه، ما جاء فيه عن أئمة الهدى (عليهم السلام)^(١٨).

روايات زيارة في الكتب الحديثية:

قال السيد الخوئي (قدس) في المعجم: وقع بعنوان زيارة في زسناد كثير من الروايات تبلغ (٢٤٩٠) ألفين وأربعمائة وتسعين موردا.

فقد روى عن أبي جعفر عليه السلام ورواياته عنه تبلغ (١٢٣٦) ألفا ومائتين وستة وثلاثين موردا.

وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ورواياته عنهما بهذا العنوان تبلغ اثنين وثمانين موردا.

وروى عن أبي عبد الله عليه السلام ورواياته عنه بهذا العنوان وقد يعبر عنه بالصادق عليه السلام تبلغ أربعمائة وتسعة وأربعين موردا.

وروى عن أحدهما عليهما السلام ورواياته عنهما بهذا العنوان تبلغ مائة وستة وخمسين موردا^(١٩).

١٨ - الامام الصادق: الشيخ محمد حسن المظفر، ج ٢، ص ١٥١.

١٩ - معجم رجال الحديث: السيد الخوئي، ج ٨، ص ٢٥٤.

٣. الشيخ الكشي: أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأولين ستة: زيارة، ومعروف بن خربوذ، وبريد، وأبو بصير الأسدي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي، قالوا: وأفقه الستة زيارة^(١٥).

٤. ابن النديم البغدادي: وزيارة أكبر رجال الشيعة فقها وحديثا ومعرفة بالكلام والتشيع^(١٦).

٥. الشيخ عبد النبي الكاظمي: اتفق الأصحاب على أن هذا الرجل بلغ من الجلالة والعظم ورفعته الشأن إلى ما فوق الوثاقة المطلوبة للقبول والاعتماد، وتضافرت الروايات بذلك^(١٧).

٦. الشيخ محمد حسن المظفر: وماذا يقول القائل في زيارة؟ وهل يستطيع ذو براعة ویراعة أن يأتي بكلمة تجمع فضل زيارة؟ وكفى عن بيان مقامه، ورفيع

١٥. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، الشيخ الطوسي، ج ٢، ص ٩١.

١٦. فهرست ابن النديم: ابن النديم البغدادي، ص ٢٨٦.

١٧. تكملة الرجال، الشيخ عبد النبي الكاظمي، ج ١، ص ٥١٤.

جدول يظهر انتشار روايات زارة في الكتب الحديثية والعقدية والتفسيرية لدى الشيعة

اسم الكتاب	المؤلف	عدد الروايات
المحاسن	البرقي	المجموع الكلي التقريبي = ٥٦ رواية
بصائر الدرجات	الصفار	المجموع الكلي التقريبي = ٥٤ رواية
النوادر	الأشعري القمي	المجموع الكلي التقريبي = ٤٧ رواية
تفسير العياشي	العياشي	المجموع الكلي التقريبي = ٢٠٠ رواية
الكافي	الكليني	المجموع الكلي التقريبي = ٧٧٠ رواية
تهذيب الاحكام	الطوسي	المجموع الكلي التقريبي = ٧٧٠ رواية
الاستبصار	الطوسي	المجموع الكلي التقريبي = ٣٥٠ رواية
من لا يحضره الفقيه	الصدوق	المجموع الكلي التقريبي = ٢٠٠ رواية
كتاب علل الشرائع	الصدوق	المجموع الكلي التقريبي = ٥١ رواية
كتاب التوحيد	الصدوق	المجموع الكلي التقريبي = ٢٢ رواية
كتاب الخصال	الصدوق	المجموع الكلي التقريبي = ٢٦ رواية
الامالي، اكمال الدين، ثواب الاعمال	الصدوق	المجموع الكلي التقريبي = ٣٦ رواية
معاني الاخبار	الصدوق	المجموع الكلي التقريبي = ١٧ رواية
المفنة، الاختصاص	المفيد	المجموع الكلي التقريبي = ٢٢ رواية
الغيبة	النعمانى	المجموع الكلي التقريبي = ٢٢ رواية
تفسير القمي	القمي	المجموع الكلي التقريبي = ١٠ رواية
كامل الزيارات	ابن بابويه	المجموع الكلي التقريبي = ٥ رواية
تفسير مجمع البيان	الطبرسي	المجموع الكلي التقريبي = ٩ رواية
المجموع الكلي		٢٦٤٥ رواية

اليه يوعز لنا بطريق وآخر اهتمام هذا الفقيه الكبير بالدين وما يحتاجه الناس من اجوبة فقهية لمسائلهم الشخصية والعامّة.

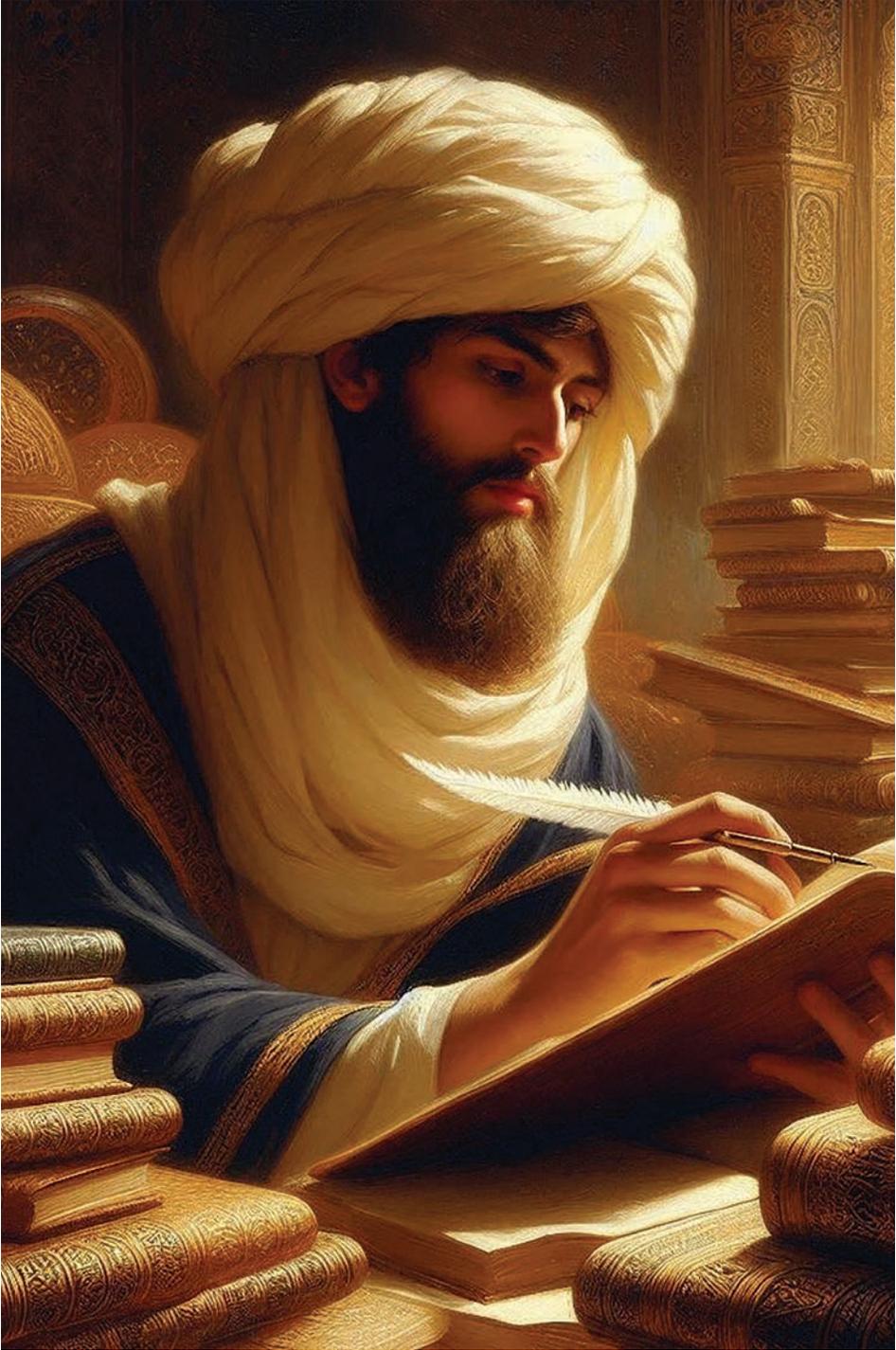
صرّح الاعلام أنّ زرارة بن اعين من اصحاب الفقاهة والنظر في ادلة الاحكام، وبمراجعة جملة من مروياته وحواراته واسئلته وتعليقاته على بعض النصوص يظهر انه لم يكن حافظاً للروايات فحسب، بل كان فقيهاً يجيب المسألة تلو الأخرى، ويُعدّ من الطبقة الأولى من تلامذة الصادقين (عليهما السلام)، وعند مراجعة الروايات التي نقلها نلمس مستوى الفقاهة التي كان عليها زرارة وانظاره، وكذا اهتمامه في روايات الاحكام، وقد نقل الاعيان منها، كما يظهر في النماذج الآتية:

١. عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد قالوا: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ لي ابناً قد أحبّ ان يسألك عن حلال وحرام، لا يسألك عما لا يعنيه؟ قال: فقال: وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام^(٢٠).

٢٠. معجم الأحاديث المعتمدة، الشيخ محمد آصف

زرارة الفقيه

يمكن ان نستكشف علم زرارة بن اعين ومنزلته من خلال الروايات التي نقلها عن الأئمة (عليهم السلام) فضلاً عن مكانته السّامية في النصوص المادحة له، ويمكن تحديد نوع الروايات التي كان ينقلها ويهتم بها، فنجد طائفة من الرواة يهتمون بالنصوص العقائدية وطائفة تهتم بالنصوص الفقهية، وطائفة تهتم بالنوادير وما شابهه، ولكن هذا الطّرح يمكن ان يصبح دعوى ليست جادة، ان لم تظهر الشواهد الدّالة على ذلك، ولكن يمكن متابعة النصوص وجمعها لاستكشاف مساحتها الفكرية والعلمية، بذلك نكون قد وقفنا بصورة واعية، وحين نطالع النصوص المروية والمسندة إلى زرارة، نجد من خلال الاحصائية الدقيقة، ان غالب الروايات التي نقلها كانت فقهية ثم يأتي بالمرتبة الثانية رواياته في التفسير واقلّ منه في العقيدة والفكر والاخلاق، ومن هنا نكتشف منزلة زرارة العلمية، حيث ان احاطته في الفروع الفقهية وتعدد النصوص الصحيحة المسندة



حواره مع الأئمة (عليهم السلام)

متابعة الروايات التي نقلها زرارة بن أعين تظهر شخصيته العلمية ويمكن استكشاف بعض ملامحه الخاصة وملكاته من خلال حواراته مع الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، فقد روى اهل الحديث في كتبهم نخبة من الروايات التي يظهر فيها زرارة تارة سائلاً عن بعض الاحكام وأخرى محاوراً من اجل استيعاب ما يطرح عليه، او ما يثار في عصره، فاذا طرحت مسألة لم يدركها بادر الامام بالسؤال، وطلب الاستيضاح، وفي نصوص مهمة يظهر ان المسائل الجدلية التي تثار بين المذاهب والتوجهات الفكرية كانت محل اهتمام وعناية زرارة، مثل مسألة الوضوء والتي كانت لها اثرها وموقعها في النقاش المذهبي لأهميتها وحساسيتها، وغير ذلك من المسائل والموضوعات المهمة، ونقتصر هنا على نماذج قليلة ولزيد من التأمل في الموضوع يمكن مراجعة النصوص التي يظهر فيها زرارة سائلاً ومحاوراً وطالبا للعلم والحقيقة من مصدرها الصحيح.

١- زرارة بن أعين عن أبي جعفر

٢- عن زرارة، قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام؟ فقال حلال محمّد حلال أبداً إلى يوم القيامة وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة^(٢١).

٣- قول الشامي للإمام الصادق (عليه السلام): أريد أن أناظرك في الفقه فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة ناظره فما ترك الشامي يكشر^(٢٢).

يتضح من خلال النصوص ولا سيما النص الأخير اختصاص زرارة بن أعين بالفقه، ولا يعني ضعفه في مجالات معرفية أخرى، ولكن الثمرة الحقيقية تظهر عادة في قدرة العالم على استنباط الاحكام الشرعية من ادلتها، وهذا يحتاج إلى اشتغال وتفريغ ومكنة وملكة، وتظهر ثمرته من خلال الإحاطة بالأدلة ومراجعة شاملة للنصوص الروائية وهي بذلك تعطيه خبرة واسعة في مجالات معرفية متعددة، وسيوضح أكثر في موضع آخر عند نقلنا لأراء السيد السيستاني وتعليقاته حول الموضوع.

المسنني، ج ١، ص ٥٨.

٢١- المصدر نفسه: ج ١، ص ٦٨.

٢٢- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٧، ص ٤٠٩.

٣. زارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ. قال: العدل رسول الله والامام من بعده.

زيارة والمرجعية الدينية

اختص زارة بن اعين بمكانة دينية عالية، ويشهد لذلك جملة من الدلائل التي تخبرنا عن اهتمام الاصحاب وكبار الشخصيات العلمية به وقوله ورأيه، وقد كان التوجّه اليه بمثابة الرجوع إلى المرجع في عصرنا هذا، بل كان الرجوع اليه في فحص الروايات وبيان المقبول منها من عدمه، وذلك لمنزلته العلمية الكبيرة ولثقته وحصافته واتقانه للحديث وضبطه لما يسمعه ويتلى عليه من الائمة الاطهار(عليهم السلام)، ونلمح إشارات لهذا الأمر في تقارير ابحاث المرجع الاعلى السيد السيستاني (مدني في ظله): هناك عدة أحاديث يظهر منها أنّ الراوي حينما كان يروي الحديث عن راو آخر. ولو كان الراوي من الثقات الكبار. كان يعرض الحديث على شخص آخر من الكبار أمثال زارة، ليتعرف على أن الراوي لم يشتبه حين نقل من المعصوم، أو لم يشتبه حين

عليه السلام قال: سألته عن مسألة فأجابني، ثم جاءه رجل آخر فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله، رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه؟ فقال: يا زارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدّقتكم الناس علينا وكان أقل لبقائنا وبقائكم. قال: ثم قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيعتكم لو حملتموهم على الأسنّة أو على النار لمضوا هم يخرجون من عندكم مختلفين قال: فأجابني بمثل جواب أبيه.

٢. قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: ألا تخبرني من أين علمت وقلت إن المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين فضحك ثم قال: يا زارة قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزل به الكتاب من الله لأن الله عز وجل يقول: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فَعَرَفْنَا ان الوجه كله... فقال: وَأَمْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ فَعَرَفْنَا حين قال برؤوسكم ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء...).

أحدهما؟ فقال زرارة: إذا كان ذلك جعل معه سهم مبيح فان كانا ادعيا ما ليس لهما خرج سهم المبيح^(٢٤).

والشاهد الاظهر هو: ولثقة الإمام الصادق في إدراكه لفكر أهل البيت فقد جعله ميزاناً، ومقياساً للشريعة حين اختلافهم، وأرشد إليه فقد دخل الفيض بن المختار على الإمام الصادق سائلاً إياه عن آية من القرآن، وبعد أن أجابه الإمام سأله الفيض:

- جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم؟!.

- وأي اختلاف يا فيض؟! سأله الإمام. فقال الفيض:

- إنني لأجلس في حلقتهم (جمع حلقة) بالكوفة فأكاد أشك في اختلافهم فبم حديثهم حتى أرجع إلى المفضل بن عمر فيوقفني من ذلك على ما تستريح إليه نفسي، ويطمئن إليه قلبي..

- أجل هو كما ذكرت يا فيض إن الناس أولعوا بالكذب علينا كأن الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره، وإنني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من

نقل عن الراوي، والشاهد على مثل هذا الاهتمام في النقل ما ورد في الكافي عن عمر بن أذينة قال: قلت لزرارة: إن أناساً حدثوني عنه وعن أبيه (عليه السلام) بأشياء في الفرائض فأعرضها عليك فما كان منها باطلاً فقل: هذا باطل، وما كان منها حقاً فقل: هذا حق، ولا تروه واسكت. فحدثته بما حدثني به محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام)^(٢٣).

والشاهد الثاني على اجتهاد زرارة ورجوع الناس إليه رواية التهذيب: عن ابن أبي عمير عن جميل قال: قال الطيار لزرارة: ما تقول في المساهمة أليس حقاً؟ فقال زرارة: بلى هي حق وقال الطيار: أليس قد رووا انه يخرج سهم المحق؟ قال: بلى قال: فتعال حتى ادعي انا وأنت شيئاً ثم نساها عليه وننظر هكذا هو؟ فقال له زرارة: إنما جاء الحديث بأنه ليس من قوم فوضوا أمرهم إلى الله ثم اقترعوا إلا خرج سهم المحق، فأما على التجارب فلم يوضع على التجارب فقال الطيار: رأيت إن كانا جميعاً مدعين ادعيا ما ليس لهما من أين يخرج سهم

٢٢. تعارض الأدلة واختلاف الحديث: تقرير السيد هاشم الهاشمي، لأبحاث السيد السيستاني، ص ١٦٩.

٢٤. تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، ج ٦، ص ٢٢٨.

يمضي قلت شك في الركوع وقد سجد قال يمضي على صلاته ثم قال «يا زارة إذا خرجت من شيء ثم دخلت في غيره فشكك ليس بشيء»^(٢٦)، وقد علّق السيد السيستاني (مدنيّ ظلّه) على هذه الرواية: أنّ قطع الامام أسئلة زارة وبيان الكبرى الكلية إنما هو من أجل اللقاء الأصل حتى يتمكن الفقهاء من التفريع فإنه فرق بين سؤال العامي وسؤال الفقيه.. والحال أنّ من المسلم أنّ زارة فهم من قوله (...). كبرى كلية بلا مؤونة التعبد^(٢٧). ويتضح من سماحته، صراحة القول بأنّ زارة من الفقهاء، وأكّد ذلك في موضع آخر من التقريرات: والظاهر أنّ اسئلة زارة وإن كانت في مقام الاستفتاء، إلاّ أنّه من الذين كان يتفقه على يدي الباقر والصادق (عليهما السلام) ومن الفقهاء الستة الأول، ولا بد من إلقاء الكبرى للفقيه.

ويمكن بيان أثر روايات زارة في الفقه اليوم من خلال مراجعة كتاب الحدائق للعلامة البحراني، فيظهر نخبة

٢٦. الوافي: الفيض الكاشاني، ج٨، ص٣٣٧.

٢٧. القواعد الفقهية: تقرير ابحاث السيد السيستاني، بقلم السيد محمد علي الرباني، ص٣٤.

عندي حتى يتأوله على غير تأويله وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وإنما يطلبون الدنيا، وكل يحب أن يدعى رأساً، أنه ليس عبد يرفع نفسه إلاّ وضعه الله وما من عبد وضع نفسه إلاّ رفعه الله فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس، وأوماً الإمام إلى زارة بن أعين، والملاحظ هنا أن الإمام أعطى له تزكية شاملة، فهو لا يريد الدنيا، ولا يطلب بحديثهم وبحبهم إلاّ ما عند الله، وهو إضافة إلى ذلك قد وضع نفسه وهو عارف بتأويل الأحاديث ومعانيها^(٢٥).

المنافع من مرويات زارة

١. انتشار روايته والانتفاع منها في الفقه: مثل قاعدة التجاوز، ومدرك هذه القاعدة روايات تقع في طبيعتها صحيحة زارة عن الامام الصادق(عليه السلام): عن زارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل شك في الأذان وقد دخل في الإقامة قال يمضي قلت رجل شك في الأذان والإقامة وقد كبر قال يمضي قلت رجل شك في التكبير وقد قرأ قال يمضي قلت: شك في القراءة وقد ركع قال

٢٥. رجال حول اهل البيت: الشيخ فوزي آل سيف، ص٣٦٠.

من الروايات في مجالات الفكر والعقيدة والأخلاق وقد حفل كتاب الكافي بنخبة من تلك الاخبار وقد بلغ مجموعها في الجزء الأول والثاني (١١٢) رواية، ونموذج ذلك:

عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما حق الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون^(٢٩).

إحصائيات خاصة: تمثل هذه الاحصائية مجموع الروايات التي اسندت إلى زرارة حسب تتبعنا وربما فيه هفوة او تقدير غير متقن، واعتمدنا المراجعة في المكتبات الالكترونية وهي حتماً فيها دقة عالية وفق آلية معينة، وتتألف هذه الإحصائية من:

١. العدد الكلي التقريبي للروايات المسندة إلى زرارة.
٢. العدد الكلي للروايات التفسيرية التي وردت في كتاب تفسير البرهان.
٣. العدد الكلي للروايات الفقهية التي وردت في كتاب الحقائق الناظرة.

٢٩. الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٩١.

الروايات التي انتفع منها في الأبواب الفقهية وقد بلغت مجموعها (٦٣٠) رواية تقريباً.

وربما عدد مروياته في باب الحج ولا سيما الصحيح منها قد بلغت أكثر من (١٥٠) رواية على أقل التقدير وبحسب ما لاحظته، ويمكن مراجعة بحوث في شرح مناسك الحج للسيد محمد رضا السيستاني ويعرف الباحث مقدار ما اعتمده سماحته من مرويات زرارة ولا سيما الصحيح منها^(٢٨).

٢. انتشار روايته والانتفاع منها في التفسير: حفلت المصادر التفسيرية للشريعة الامامية بعدد معتد به من الروايات التي نقلها زرارة عن الامام الباقر والصادق (عليهما السلام)، وقد كانت عدد رواياته في تفسير البرهان للبحراني، (٣٧٠) رواية. وكان عدد الروايات في تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي (١٢٣) رواية تقريباً.

٣. انتشار رواياته في الفكر والأخلاق والتاريخ: نقل زرارة العديد

٢٨. مراجعة بحوث في شرح مناسك الحج: ج ١، ج ٢، ج ٣، ج ٥، ج ٦، ج ٧، ج ٨ وغيرها من الأجزاء.

يعرفون أثره وفكره وما تركه للامة.

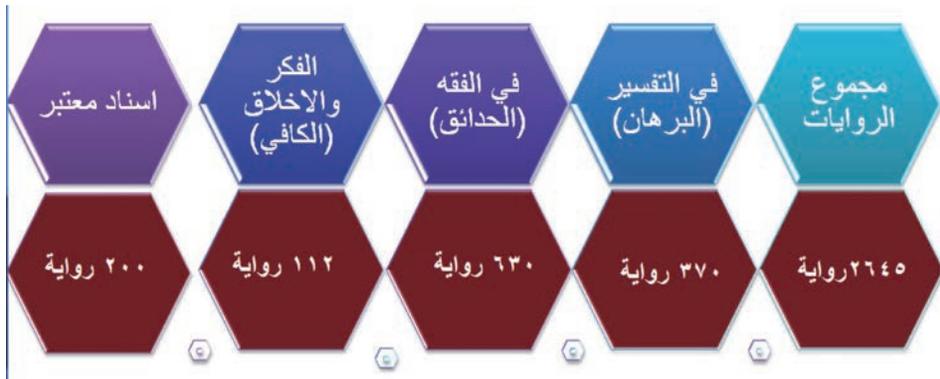
حصل اختلاف بين الاعلام والباحثين حول تحديد العام الذي توفي فيه زرارة، منهم من يرى انه توفي سنة ١٥٠هـ، ومنهم من يرى انه توفي سنة ١٤٨هـ، أي بعد شهادة الامام الصادق (عليه السلام) بمدة يسيرة، ولكن رجح جمع من الاعلام والباحثين الرأي الأخير ولهم شواهد ودلالات في ذلك، ويظهر من القبسات ميل الاستاذ السيد محمد رضا السيستاني إلى هذا الرأي حيث قال: «فان زرارة أيضاً ممن بقي بعض الوقت بعد الإمام الصادق (عليه السلام)^(٣٠)، وقد فصل وأطال التحليل حول وفاة زرارة في كتاب الوافي اسناد الكافي وخلص إلى النتيجة نفسها».

٣٠. قبسات من علم الرجال: ج ٢، ص ٦٢٧.

٤. العدد الكلي للروايات الفكرية والاخلاقية والتاريخية في كتاب الكافي ج ١، ٢، ٤. العدد الكلي التقريبي للروايات التي اطلعت المتعبرة التي اطلعت عليها في كتاب شرح مناسك الحج وهي على أقل التقادير تمثل أكثر من ٢٠٠ رواية، واذا امعنا النظر والمتابعة سنجد العدد أكثر من ذلك.

وفاته

ترك هذا العلم الجليل نخبة من الروايات النافعة في الابواب المعرفية والعلمية، وهي ما تزال تُعدّ في أعالي الروايات التي ينتفع منها في الابواب المتنوعة ولا سيما في حقل الفقه والتفسير، لذلك وجدنا المدح والثناء الكبير من قبل الائمة الاطهار (عليهم السلام) ونخبة العلماء الافذاذ الذين



الناصحون

موقف الإمام الحسين من نصح الناصحين

الشيخ علي الغزي

نصح الأسيديين

علمناه، فمضينا حتى انتهينا إليه، فقلنا:
السلام عليك.

قال: وعليكم السلام ورحمة الله.

ثم قلنا: فمن الرجل؟

قال: أسديي.

فقلنا: فنحن أسديان، فمن أنت؟

قال: أنا بكير بن المثعبة.

فانتسبنا له، ثم قلنا: أخبرنا عن الناس

وراءك.

قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتى

قُتِلَ مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة،

فرأيتهما يُجران بأرجلهما في السوق.

قالا: فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين،

فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسياً،

فجئناه حين نزل، فسلمنا عليه فردّ علينا،

فقلنا له: يرحمك الله، إنَّ عندنا خبراً، فإن

شئتْ حدثنا علانيةً، وإن شئتْ سرّاً.

من جملة من نصح الإمام الحسين
-عليه السلام- في وجه خروجه الى
الكوفة، والاستجابة الى دعوة أهلها،
الأسيديان فيما رواه الطبري قائلاً: «قال
أبو مخنف: حدّثني أبو جناب الكلبيّ، عن
عدي بن حرملة الأسيديّ، عن عبد الله بن
سليم والمذري بن المشعل الأسيديين قالوا:
لما قضينا حجّنا لم يكن لنا همّة إلاّ اللحاق
بالحسين في الطريق؛ لننظر ما يكون
من أمره وشأنه، فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا
مسرعين حتى لحقناه بزروء.

فلما دنونا منه إذا نحن برجل من
أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى
الحسين، قالا: فوقف الحسين كأنّه يريد،
ثمّ تركه، ومضى ومضينا نحوه.

فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا إلى
هذا فلنساله، فإن كان عنده خبر الكوفة

قال: فنظر إلى أصحابه، وقال: ما دون هؤلاء سرٌّ.

فقلنا له: رأيت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس؟

قال: نعم، وقد أردتُ مسألته.

فقلنا: قد استبرأنا لك خبره، وكفييناك مسألته، وهو امرؤٌ من أسدٍ منّا، ذو رأيٍ وصدق، وفضل وعقل، وإنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قُتِلَ مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، وحتّى رأهما يُجران في السوق بأرجلهما.

فقال: إنّنا لله وإنا إليه راجعون! رحمة الله عليهما، فردّد ذلك مراراً.

فقلنا: نشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلاّ انصرفت من مكانك هذا؛ فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف أن تكون عليك!

قال: فوثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب.

قال أبو مخنف: حدثني عمر بن خالد، عن زيد بن عليّ بن حسين، وعن داود بن عليّ بن عبد الله بن عباس، أن بني عقيل قالوا: لا والله لا نبرح حتّى ندرك ثأرنا، أو ندوق ما ذاق أخونا.

قال أبو مخنف: عن أبي جناب الكلبيّ، عن عدي بن حرملة، عن عبد الله بن سليم والمذريّ بن المشمعل الأسديّين، قالوا: فنظر إلينا الحسين، فقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء.

قالا: فعلمنا أنّه قد عزم له رأيه على المسير، قالوا: فقلنا: خار الله لك!

قالا: فقال: رحمكما الله!.

قالا: فقال له بعض أصحابه: إنّك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع.

قال الأسديّان: ثمّ انتظر حتّى إذا كان السحر قال لفتياناه وغلماه: أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا، ثمّ ارتحلوا وساروا حتّى انتهوا إلى زباله^(١).

ومن أجل الوقوف على النصّ ينبغي دراسة شخصياته، وتحليل فقراته.

من هما الأسديان؟

سمّاهما الطبريّ بـ(عبد الله بن سليم والمذريّ بن المشمعل الأسديّين). وكلاهما لم يُترجم له في كتب الرجال والتراجم^(٢).

١ - تاريخ الطبري: ٥ / ٢٩٧-٢٩٨. ويُنظر: البداية والنهاية: ٨ / ١٦٦. وأنساب الأشراف: ٣ / ١٦٨. والإرشاد إلى معرفة حجج الله على العباد: ٢ / ٧٣.
٢ - يُنظر: المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير: ١ / ٣١٢، و٢ / ٥٤٢.

إبدال الياء همزة مقصورة وبالعكس كما
هاني) و (هانئ)، و (نائل)، و (نايل).

المقطع الأول

هذا، واشتمل الحديث على عدة
مقاطع، وهي:

المقطع الأول: قول الأسيديين: «لما
قضينا حجنا لم يكن لنا همّة إلا اللحاق
بالحسين في الطريق؛ لننظر ما يكون
من أمره وشأنه، فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا
مسرعين حتى لحقناه بزروء». وتضمن
المقطع المذكور عدّة نقاط:

زمان الخروج

النقطة الأولى: زمان الخروج، أنّ
الأسيديين أتّما حجّهما وخرجا، ممّا يعني
أنهما خرّجا بعد خروج الإمام الحسين
-عليه السلام- بما يُقارب الخمسة أيّام.

مكان اللقاء

النقطة الثانية: مكان الالتقاء، ذكر
الأسيديان صورة خروجهما، ومكان
الالتقاء بركب الإمام الحسين -عليه
السلام- بقولهما: «فأقبلنا ترقل بنا
ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزروء».
فهنا أمران:

الأول: كيفية السير، ونوع الدابة،

نعم، في الثاني وقع خلاف في
ضبط اسمه، فالطبريّ سَمّاه (المذري)،
وابن كثير في (البداية والنهاية) سَمّاه
(المنذر)^(٣)، وفي موطن آخر بنفس تسمية
الطبري^(٤)، والبلاذري في (الأنساب)
سَمّاه (المذري)^(٥).

ولا يبعد أنّ ما فعله ابن كثير هو
اجتهاد منه في تصحيح اسم الراوي؛
بشهادة نقله في الموضع الآخر بنفس لفظ
الطبريّ، خصوصاً وأنهما معاً نقلوا الخبر
عن أبي مخنف.

نعم، قد يبعد ذلك: أنّ الشيخ المفيد
-رحمه الله- في (الإرشاد) سَمّاه (المنذر)
أيضاً^(٦) وهو متقدّم على ابن كثير. بل
الشيخ المفيد -رحمه الله- سمّى الأوّل
ب(عبد الله بن سليمان).

لكن المذكور فيما وصلنا من كتاب أبي
مخنف -وهو مصدر الجميع ظاهراً- هو:
(عبد الله بن سليم والمذري بن المشعل
الأسيديين)^(٧).

وأما ما في (الأنساب) فلا يُشكل فرقاً
واضحاً؛ إذ ممّا جرت عليه عادة الكتّاب

٢- البداية والنهاية: ١٦٦/٨ و١٦٨.

٤- البداية والنهاية: ١٧٢/٨.

٥- أنساب الأشراف: ١٦٨/٣.

٦- الإرشاد إلى معرفة حجج الله على العباد: ٧٣/٢.

٧- مقتل الحسين -عليه السلام-، لأبي مخنف: ٧٥.

هدف الخروج

النقطة الثالثة: هدف الخروج، دلّ المقطع على أنّ الدافع لهما للحاق بالإمام الحسين -عليه السلام- هو مجرد مشاهدة ما سيجري مع الإمام -عليه السلام- حيث قالوا: «لننظر ما يكون من أمره وشأنه»، ولم يُذكر فيه أن هدفهما هو نصرته الإمام -عليه السلام- في حربه.

لكنهما بعد أن لحقا بركب الإمام -عليه السلام- بقيا معه، حتى محاصرة الحر بن يزيد الرياحي لركب الإمام -عليه السلام-^(١٠).

٦٩٦/ . والإجبال والأمكنة والمياه: ١/ ١٦٣ . والأماكن ما اتفق لفظه واختلف مسماه: ١/ ٤٩٨ . ومعجم البلدان: ٣/ ١٣٩ . ورحلة بن بطوطة: ١/ ١٣٣ . ووفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ٤/ ٨٧ .

١٠ - قال الطبري: «حدّثت عن هشام، عن أبي مخنف، قال: حدّثني أبو جناب، عن عدي بن حرمله، عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشعل الأسيديين قالوا: أقبل الحسين -عليه السلام- حتى نزل شراف، فلما كان في السحر أمر فتبانته فاستقوا من الماء فأكثرُوا، ثم ساروا منها، فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار، ثم إن رجلاً قال: الله أكبر! فقال الحسين: الله أكبر ما كبرت؟ قال: رأيت النخل، فقال له الأسيديان: إن هذا المكان ما رأينا به نخلة قط، قالوا: فقال لنا الحسين: فما تريانه رأي؟ قلنا: نراه رأي هوادي الخيل، فقال: وأنا والله أرى ذلك، فقال الحسين: أما لنا ملجأً نلجأ إليه، نجعله في ظهورنا، ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له: بلى، هذا ذو حسم إلى جنبك، تميل إليه عن يسارك، فإن سبقت القوم إليه فهو كما تريد، قالوا: فأخذ إليه ذات اليسار، قالوا: وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي

وهي ناقة لكلّ منهما، وهذا الحال لعلّه يُشير الى عدم تهيئتهما للقتال؛ إذ المقاتل يمتطي فرساً، كما لعلّ السبب في ذلك أنّهما إنّما خرجا حاجين في أوّل الأمر فلم يتهيأ إلاّ لأمر الحجّ وما يناسبه من الدواب إنّما هو الإبل لطول المسير وبعده عادةً.

وأما كيفية المسير فهي السرعة فإنّ الارقال لغةً هو «الإسراع، وأرقلت المفازة قطعتها وأرقلت الناقة: أسرعت، وأرقل القوم في الحرب: أسرعوا فيها»^(٨). ومن الواضح أنّ الهدف من الإسراع هو الإلحاق بركب الإمام -عليه السلام- في أقرب نقطة ممكنة.

الثاني: مكان الإلتقاء، وهو (زرود) إسم لموضع بين ديار بني عبس وديار بني يربوع، وهي بسيط من الأرض فيه رمال منهالة، وبه دور صفر قد أداروها شبه الحصن، وهناك أبار ماء ليست بالعذبة، وكان منزلاً لحاج الكوفة؛ قيل في سبب تسميته بذلك إمّا لأنّ أوّل من سكنه هو زرود من أولاد اخوة عاد، أو لأنّه كان أرضاً رملية تزدرد مياه الأمطار وتبتلعها، أو لأنّ فيه قصرًا أصفر^(٩).

٨ - العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي: ٥/ ١٤٠.

٩ - معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع: ٢

أنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علام يقدمون، وقد علم أنهم إذا بين لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه»^(١١).

ومن الواضح أن الأسيديين لم يكونا ممن جاء مع الإمام الحسين -عليه السلام- من المدينة ليكونا مشمولين بمن بقي في قول هذا النص: «حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة»، وإنما لحق الأسيديان ركب الإمام -عليه السلام- بعد أن أتيا حجتهما في منطقة (زرد).

مما يكشف أنهما بقيا مع ركب الإمام الحسين -عليه السلام- من (زرد) الى (زباله) وهي موضع قريب من زرد، عامرة كثيرة الأهل كثيرة المياه، وفيها أسواق، ومن منازل حاج الكوفة أيضاً، وقيل في سبب تسميتها، إما لما فيها من الماء وأخذه منها كثيراً من قولهم إن فلاناً لشديد الزبل للقرب، أو سميت بزباله بنت مسعود من العماليق، نزلت موضعها، فسميت بها^(١٢).

١١- تاريخ الطبري: ٥ / ٣٩٨-٣٩٩.

١٢- المسالك والممالك: ١ / ١٢٦ و ١٨٦. وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ١ / ١٠٧. ومعجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع: ٢ / ٦٩٤. والأماكن ما اتفق لفظه وإختلف مسماه: ١ / ٤٩٥. ومعجم البلدان: ٣ / ١٢٩.

نعم، لا يبعد أنهما انصرفا عن ركب الإمام -عليه السلام- بعدما دعا من كان معه للانصراف، وأنهم في حل منه، وكان ذلك بعد مجئ خبر استشهاد مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر حيث روي أنه: «أتى ذلك الخبر حسيناً، وهو بزباله، فأخرج للناس كتاباً، فقرأ عليهم: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإنه قد أتانا خبر فطيع، قُتل مسلم ابن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف، ليس عليه منا ذمام.

قال: فتفرق الناس عنه تفرقاً، فأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة، وإنما فعل ذلك لأنه ظن أنما اتبعه الأعراب، لأنهم ظنوا

الخيال، فتبينها، وعدنا، فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن أسنتهم اليعاسيب، وكان راياتهم أجنحة الطير، قال: فاستبقنا إلى ذي حسم، فسبقناهم إليه، فنزل الحسين، فأمر بأبنيته فضربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي اليربوعي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة، والحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسيافهم، فقال الحسين لفتيانه: اسقوا القوم واروهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أروهم، وأقبلوا يملئون القصاع والأتوار والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس، فإذا عب فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه، وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها». ٥ / ٤٠٠-٤٠١.

أسئلة يجب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

هل يجب الخمس في المال المودع في البنك إذا تمّ جمعه من الراتب الذي يتقاضاه الشخص من الحكومة إذا دار الحول على هذا المبلغ ولم يتمّ سحبه؟ وهل يجب الخمس في أرباح الحساب إذا كان حساب توفير؟

الجواب:

يجب الخمس في الراتب عند حلول السنة المالية، وأمّا الفوائد فإن كان البنك حكومياً أو مشتركاً وتملكها باذن الحاكم الشرعي وجب الخمس فيها، ومن المعلوم أنّ سماحة السيد لا يأذن بأخذها إلا بعد دفع نصفها للفقراء المتديّنين.

السؤال:

في حالة فوز أحد الأشخاص بمبلغ معين إثر مسابقة عامة في الجرائد. فهل يتعلق فيه الخمس فوراً؟

الجواب:

كلا وانما هو ربح خلال السنة.

هذه الصفحة مخصصة
للإجابة عن أسئلة القراء
الدينية بشكل عام، يمكنك
إرسال أسئلتكم على:

+964 780 779 0073



E.mail: najafmag@gmail.com

السؤال:

الراتب المستحق ديناً لغرض تحصيل الفائدة، فيكون الراتب حينئذٍ ديناً ويجب تخميسه مع إمكان تسلمه، نعم لو تعذر ذلك لم يجب إلا عند الاستلام.

ومنه يظهر حكم ما ذكر من افتراض أخذ شيءٍ منه على سبيل الاقتراض.

السؤال:

ماهي الشروط المعتبرة في ثبوت الخيار للمغبون؟

الجواب:

يشترط في ثبوت الخيار للمغبون أن يكون التفاوت موجباً للغبن عرفاً بأن يكون مقداراً لا يتسامح به عند غالب الناس، فلو كان جزئياً غير معتد به لقلته لم يوجب الخيار.

وحده بعضهم بالثلث وآخر بالربع وثلث بالخمسة، ولا يبعد اختلاف المعاملات في ذلك، فالمعاملات التجارية المبنيّة على المماكسة الشديدة يكفي في صدق الغبن فيها العُشر بل نصف العُشر، وأمّا المعاملات العادية - ولا سيّما الأشياء اليسيرة - فقد لا يكفي فيها ذلك، والمدار على ما عرفت من عدم المسامحة الغالبية.

يدخر الموظف في الشركة مبلغاً يقتطع كنسبة من راتبه، وعليه: ١. تعطي الشركة أرباحاً كمستثمر وهو لم يستلم المبالغ، لأنّ الأموال بيد الشركة، فهل يجب الخمس في المبلغ والأرباح؟ ٢. بعد مضي عشر سنوات تعطي الشركة مكافأة مالية للموظف وتعطي أرباحاً على المكافأة حيث لا يحقّ للموظف سحب المكافأة وأرباحها إلا عند التقاعد، فهل يجب الخمس في المبلغ الأصيل وأرباحه والمكافأة وأرباحها؟ ٣. للموظف أن يُبقي مبلغ الادّخار عند الشركة وله أن يسحبه فهل يجب الخمس في أصل المال والمكافأة في الحالتين؟

الجواب:

يمكن في موارد استقطاع جزء من الراتب من قبل الشركة لدفع ما يزيد عليه لاحقاً أن تكون المعاملة على أحد نحوين:

الأول: أن يكون تمليكاً من الموظف للشركة في مقابل تمليك ما يزيد عليه له لاحقاً، وحينئذٍ لا يجب فيه الخمس إذا كان هذا التمليك فعلاً من شأنه رعاية لمستقبله، وفي هذه الحالة إذا أخذ شيئاً منه قرضاً فهو إقراض من الشركة حقيقة فلا يجب فيه الخمس.

الثاني: أن يكون من قبيل إبقاء بعض

تمور الكفيل

ALKAFEEL



جودة تستحق ثقتك

أنعش جسمك بمياه
الكفيل الطبيعية





صدر حديثاً

عن مركز المرتضى
لإحياء التراث
والبحوث الإسلامية

العميد

في تفسير كتاب الله المجيد (الجزء الرابع)



بحث الحروف المقطعة
بحوث تفسيرية تخصصية
للسيد محمد حسين العميدي

مركز المرتضى
لإحياء التراث
والبحوث الإسلامية